

حكومة اقليم كوردستان-العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج والمطبوعات

اللغة العربية

للف الثاني عشر الاعدادي

تأليف

د. محمد صابر مصطفى
واحد حمه صالح
محمد فرج شريف

د. شكر محمود عبدالله
جلال محمد فرج
بابه رسول اسماعيل

المراجعة العلمية

د. عزالدين محمد امين سليمان

تنقيح

لجنة في وزارة التربية

الاشرف العلمي على الطبع: فاروق محمد علي عباس
محسن جمال سيد أحمد البرزنجي

الاشراف الفني على الطبع: عثمان بيرداود
ثاري محسن

التنقيح الفني: فيصل عبد العظيم
تصميم الغلاف: عادل زرار

فهرست

ت	الموضوع	الصفحة	التسلسل	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٥	١٢	جماعة الديوان	١٠١
٢	أسلوب الطلب	٦	١٣	مدرسة أبولو	١٠٣
٣	أسلوب النفي	٢١	١٤	ميخائيل نعيمة	١٠٦
٤	أسلوب الإستثناء	٤٠	١٥	بدر شاكر السيّاب	١٠٨
٥	أسلوب التقديم والتأخير	٥٧	١٦	أنواع الشعر	١١٠
٦	أسلوب التعجب	٧٩	١٧	محمد مهدي الجواهري	١١١
٧	الأدب والنصوص	٨٩	١٨	النثر وفنونه	١١٦
٨	الأدب وتطوره	٩١	١٩	محمود تيمور	١٢٠
٩	التجديد في الشعر العربي	٩٤	٢٠	طه حسين	١٢٤
١٠	محمود سامي البارودي	٩٥	٢١	محمد عبدة	١٢٦
١١	حافظ ابراهيم	٩٩	٢٢	عبدالله النديم	١٢٨

مقدمة

هذا الكتاب متمم للكتب التي سبقتة، وهو كتاب يجمع إلى النحو الذي خبر الطالب أكثر موضوعاته و ألم بمعظم قواعده - درساً للأساليب التي تستدعيها قواعده الشكلية منها مناسبات الكلام ومقتضيات الأحوال ونعتقد أن فهم هذه الأساليب يفيد الطالب في حياته المستقلة، أكثر مما يفيد النحو التقليدي الشكلي.

و قد أثر المنهج أن تُدرَس تلك الأساليب في الصف الأخير من المرحلة الإعدادية لما تقتضي من دقة في الفهم وتمييز بين التراكيب، ونعتقد أن قابلية الطالب لفهمهما في هذه المرحلة جيدة مما يُتيح له أن يستفيد من هذا الضرب من الدراسة النحوية، و يمكنه من أن يستمتع بها. فدراسة النحو - بناءً على هذا - من شأنها أن تجمع ما تفرق منه، وقد رأت لجنة تأليف المناهج في إقليم كردستان أن تُقدّم هذه الأساليب في صياغة جديدة.

وفيما يخصّ الادب، فقد رأى المؤلفون أن يجعلوا بين يدي الطلبة ما ظهر على ساحة الأدب العربي من تطور فيه، لأنّ الأدب يتطور مع الحياة، و يجري عليه ما يجري على وسائل حياة الإنسان المتغيرة، لأنّ الأدب الخالد هو ذلك الأدب الذي يُعبّر عن الواقع ويصوّر آلام الإنسانية بواقعية وصدق ويواكب مسيرة الحياة، ويكون مرآة صادقة للمجتمع الذي أنشأه

ومن هنا نناشد إخواننا المدرسين و أخواتنا المدرسات أن لا يلزموا الطالب بأكثر مما في هذا الكتاب.

المؤلفون

أسلوب الطلب (الأمر والنهي)

الأمثلة:

- ١- قال تعالى: (يا أيها الرسول بَلِّغْ ما أُنزِلَ إليك من ربك) (المائدة/٦٧).
- ٢- قال تعالى: (أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة). (النور/٥٦)
- ٣- قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا). (آل عمران/١٠٣)
- ٤- قال الشاعر:
أُبلُ الرجال إذا أرذت إخاءهم و توسّمنَ فعالمهم و تفقّد
٥- قال الشاعر:
فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيلُ الخلودِ بمستطاع
٦- قال الشاعر:
ثوروا لها و لتَهْنُ فيها نفوسُكم إنّ المناقبَ للأرواحِ أثمانُ.

العرض:

إذا أمعنتَ النظر في النصوص المتقدمة وجدتَ أساليب للطلب، مثل: (بَلِّغْ، أقيموا، آتوا، اعتصموا، أبلُ، توسّمنَ، تفقّد، صبراً، ثوروا، و لتَهْنُ). و كذلك (لا تفرّقوا) في المثال الثالث.

فالفعل (بَلِّغْ) في النص الأول يفيد طلبَ القيام بتبليغ الرسالة الإسلامية للبشرية، ولذا قام الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلّم) بالأمر المطلوب و بَلِّغْ الرسالة، فهذا الأسلوب يسمّى الطلب، وقوله تعالى (لا تفرّقوا) يفيد الكفّ عن التفرقة، وتركها، وهذا الأسلوب يسمّى الطلب - أيضاً -.

و الطلب أنواع منها: (الأمر و النهي).

أولاً - الأمر

الأمر: هو طلب إحداث الفعل .

تقول لصاحبك: (إذهب)، ليقوم بفعل الذهاب .
و مثل ذلك: تكلم و اشرب و صم .
و للأمر صيغ أربع و هي:

أ - فعل الأمر:

الأمثلة:

قال تعالى: ((وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)) . (الحجر/ ٩٩)
قال تعالى: ((وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ)) . (الأحزاب/ ٣٣)
و قال تعالى: ((فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)) . (طه/ ٧٢)
و قال تعالى: ((إِذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى وَ قُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا)) . (طه/ ٤٢-٤٣)
و قال تعالى: ((أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ)) . (النور/ ٥٦)
و قال تعالى: ((يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)) . (آل عمران/ ٤٢) .

العرض:

تأمل - عزيزنا الطالب - النصوص المتقدمة تَرَّ فيها أفعالاً تفيد (الأمر)، ففي
(النص الأول) الفعل (اعبد) أفاد طلب القيام بالعبادة من المخاطب، وفي (النص الثاني)
الفعل (أقمن) أفاد طلب القيام بالصلاة من قبل النساء المؤمنات . و كذلك الطلب في
النصوص الأخرى . ومن الضروري معرفة صياغة فعل الأمر - إذ انه يصاغ من مضارعه .
و لمزيد من التوضيح نذكر قاعدتين على النحو الآتي:

١ - اذا كان الحرف الثاني في مضارعه ساكناً حذفنا حرف المضارعة وزدنا في أوله همزةً
لتوصِلنا الى النطق بالساكن، مثل:

تَنْصُرُ : (أَنْصُرُ).
تَسْأَلُ : (إِسْأَل، سَلْ).
تَحُلُّ : (أَحْلُلْ).
تَدْعُو : (أَدْعُ).
تَقْضِي : (إِقْضِ).
تَسْعَى : (إِسْعَ).

٢ - و اذا كان الحرف الثاني في مضارعه متحركاً حذفنا حرف المضارعة وتركناه على حاله فلم نَزِدْ عليه همزة، مثل:

تَعْدُ (عَدُ)
تَقُولُ (قُلْ)
تَبِيعُ (بِعْ)
تُسَابِقُ (سَابِقْ)
تَتَعَلَّمُ (تَعَلَّمَ)

و فعل الأمر مبني دائماً وحالات بنائه:

١ - السكون: اذا كان صحيح الآخر ومُسنداً الى ضمير مفرد مخاطب: كما في النص الأول من الأمثلة المتقدمة (واعبدُ ربَّكَ...٠٠٠) و اعراب (أعبدُ) أنه فعل أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر و مسند الى ضمير مفرد مخاطب، هو فاعله.
و كذلك اذا اسند الى نون النسوة: كما في قوله تعالى مخاطباً النساء المؤمنات: (و أقمْنَ الصلاة) وأعراب (أقمْنَ): انه فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.
٢ - حذف حرف العلة: إذا كان معتلّ الآخر بالألف او الواو أو الياء: مثل: (اسع، ادعُ، ارم).

كما في النص الثالث من الأمثلة (فأقْضِ ما أنت قاض).
و نقول في إعراب الفعل (اقْضِ): أنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، لأنه معتل الآخر.

٣ - حذف النون: إذا اسند الى (ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة):
 مثل قوله تعالى: ((إذهبوا الى فرعون)).
 وقوله تعالى: ((قوا أنفسكم وأهليكم نارا)).
 وقوله تعالى: ((يا مريم أقمي لربك...)).
 فالفعل (اذهبوا): فعل أمر مبني على حذف النون لاسناده الى ألف الاثنين - و ألف
 الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
 والفعل (قوا): فعل أمر مبني على حذف النون، لاسناده الى واو الجماعة.
 و واو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
 والفعل (اقمني): فعل أمر مبني على حذف النون، لاسناده الى ياء المخاطبة. و ياء
 المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
 ٤ - الفتح: اذا اسند الى نون التوكيد - الثقيلة أو الخفيفة -

كقول الشاعر: أبلُ الرجال اذا أردت إخوانهم وتوسمنُ فعالمهم وتفقد
 و اعراب: توسمنُ: أنه فعل أمر مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة مباشرة.
 و فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) و نون التوكيد لا محل لها من الأعراب.

ب - المصدر النائب عن فعل الأمر:

الأمثلة: قال الشاعر:

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيلُ الخلود بمستطاع
 و قولنا: (إكراماً ضيفك)

تدبر قول الشاعر تجد المصدر (صبراً) افاد الطلب الأمر لأنه نائب مناب فعل أمر
 محذوف تقديره (إصبر صبراً) و يعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً لفعله - الأمر - المحذوف،
 وكذا المصدر الآخر (إكراماً).

و يُلاحظ أنَّ المصدر منوَّن في جميع الأمثلة.

جـ - اسم فعل الأمر:

- كلمات يدل كل منها على معنى فعل أمرٍ مُعَيَّن، وهو على نوعين:
- ١ - سماعي - سواء أكان مرتجلاً أم منقولاً - وألفاظه كثيرة لكننا نكتفي بما يأتي، والطالب لا يلتزم بغير ذلك.
 - فالسماعي المرتجل: هو ما وُضِعَ أوَّل الأمر - اسم فعل الأمر - ولم يُنْقَلْ عن شيء آخر.
 - مثل: هَلُمَّ: بمعنى (أسرع) أو (عجل) إذا ورد بعده (إلى):
 - كقوله تعالى: (و القائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا)
 - و إعرابه: هَلُمَّ: اسم فعل أمر مبني و فاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).
 - و مثل هات: بمعنى (اعط) كقوله تعالى (قل هاتوا برهانكم)
 - حي: بمعنى (أقبل) إذا ورد بعده (على)
 - كقول المؤذن (حيّ على الصلاة).
 - آمين: بمعنى (استجب). كقول الشاعر:
 - يا ربّ لا تسلبني حبّها أبداً و يرحمُ الله عبداً قال آمينا
 - إيه: بمعنى (زدني أو استمر). كقول الشاعر:
 - وقفنا و قلنا: إيه عن أمّ سالم وما بال تكليم ديار بلاقع
 - صه: بمعنى (اسكت) كقولنا (صه يا فلان).
 - و السماعي المنقول: ما نُقِلَ عن مصدر أو الجارّ و المجرور أو ظروف معينة بإلحاق حرف خطاب (ك، كما، كم، كن) بآخره.
 - فالمنقول عن المصدر مثل: (رويدك): و يكون بمعنى (تَمَهَّل) كما في قول الشاعر:
 - رويدك يا هذا فنحن أقاربُ وهل نجدُ الخذلانَ عند الأقاربِ
 - و المنقول عن الجارّ و المجرور مثل: عليك: بمعنى (إلزم) كما في قوله تعالى (عليكم
 - أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم).
 - و (إليك): بمعنى (ابتعد) إذا ورد بعدها (عن) كقولنا: (إليك عني).

و المنقول عن الظرف مثل: دونك: بمعنى (خذ) كقول الأمام علي كرم الله وجهه:
 (دونكم هذا الرواق الأعظم).
 و (أمامك): بمعنى (تقدم):
 كقول المدرب الرياضي للاعبين: (أمامكم أيها اللاعبون).
 ورائك: بمعنى (تأخر)
 و مكانك: بمعنى (قف).
 كقوله تعالى: ((و يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم انتم
 وشركاؤكم)).
 ٢- قياسي: و هو ما يُبنى على وزن (فَعَالٍ) و يشترط أن يؤخذ من فعل ثلاثي، تام،
 متصرف. مثل:

الفاعل	صوغ اسم فعل الأمر منه على وزن (فَعَالٍ)
حَذَرَ	حَذَارِ
تَرَكَ	تَرَكَ
سَمِعَ	سَمَاعَ
بَاعَ	بَيَاعَ
قَالَ	قَوَالَ

د - الفعل المضارع المقترن بلام الأمر:

الأمثلة: قال تعالى: ((لِيَنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ)) (الطلاق/٧)
 قال تعالى: ((لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ)) (الزخرف/٧٧)
 قال تعالى: ((فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بي)) (البقرة/١٨٦)
 قال تعالى: ((ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُم)) (الحج/٢٩)
 إذا تأملنا النصوص لاحظنا لام الأمر أفادت (الطلب : الأمر). ففي النص الأول دلّ
 (لينفق) على معنى الأمر بالإنفاق، و كذلك معاني الأمر في سائر الأمثلة.

وإذا نظرنا بدقة الى تأثير لام الأمر وجدنا أنها حزمتُ الفعل المضارع. فالفعل (ينفق) مضارع مجزوم، و علامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر. والفعل (يقض) مضارع مجزوم بلام الأمر، و علامة جزمه حذف حرف العلة، لأنه معتل الآخر. و الأفعال المضارعة (يستجيبوا، يؤمنوا، يقضوا) مجزومة و علامة جزمها حذف النون لأنها من الأفعال الخمسة. و بهذا يتبين أن علامات الجزم ثلاث (السكون وحذف حرف العلة، وحذف النون).
وتضبط لامُ الأمر بالكسر اذا كانت غير مسبوقه بالواو، و الفاء، و ثم، كما في المثالين الأول و الثاني (لينفق، يقض).
وتضبط بالسكون اذا كانت مسبوقه بالواو، و الفاء، و ثم، كما في الأمثلة الأخرى (فليستجيبوا، و ليؤمنوا، ثم ليقضوا). و مثل قول الشاعر:
تُوروا لها و لَتَهْنُ فيها نُفُوسُكُمْ إِنَّ المناقبَ للأرواحِ أئْمانُ.

ملحوظة:

تدخل لام الأمر على مضارع مسند الى الغائب كثيراً الى مبدوء بالياء مثل قوله تعالى:
(و على الله فليتوكل المتوكلون) أو مسند الى جماعة المتكلمين مثل قوله تعالى:
(و لنحمل خطاياكم)، و قليل دخولها على مضارع مسند الى متكلم وحده، لأن المتكلم وحده لا يأمر نفسه، و أقلّ من ذلك دخولها على المضارع المسند الى المخاطب و ذلك لأن للمخاطب صيغة خاصة و هي فعل أمر.

ثانياً - النهي

الأمثلة:

قال تعالى: ((ولا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضاً)) (الحجرات/١٢)
قال تعالى: ((فلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلا هُوَ)) (القصص/٨٨)
قال تعالى: ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا)) (آل عمران/١٠٣)

العرض:

النهي أسلوب آخر للطلب يفيد طلب ترك إحداثِ الفعل و الكفُّ عنه:
فتقول لصاحبك: لا تكسلْ - ليترك فعل الكسل.
و مثل ذلك: لا تتكلمْ، ولا تشرب، ولا تأكلْ.
فالنصوص المتقدمة تتضمن معاني النهي:
ففي النص الأول: قُصِدَ بالنهي تركُ الغيبة بين المؤمنين.
وفي النص الثاني: قُصِدَ بالنهي ترك دعاءِ إلهٍ غير الله.
وفي النص الثالث: قُصِدَ بالنهي ترك التفرقة بين المؤمنين.
فإذا تأمَّلتَ الأمثلة وجدت أنَّ النهي حصل بصيغة الفعل المضارع المسبوق بـ ((لا))
الناهية، كما ورد في جميع الأمثلة.
و(لا) الناهية (جازمة)، فهي جزمتُ الأفعال المضارعة في الأمثلة المذكورة فعلامَةُ
الجزم:

السكون: كما في (لا يَغْتَبِ) لأنه صحيح الآخر.
حذف حرف العلة: كما في (لا تَدْعُ) لأنه معتل الآخر.
حذف النون: كما في (لا تَفَرَّقُوا) لأنه من الأفعال الخمسة.

وقد يُحزَمُ المضارعُ فيكون في محل جزم: ولا تظهر علامة جزمه إذا كان مبنياً، ويبني الفعل المضارع إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد اتصالاً مباشراً ويكون في محل جزم إذا سبقته إحدى أدوات الجزم، نحو قوله تعالى: ((ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون))، فالفعل (تحسبن) مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد مباشرة في محلّ جزم.

وقد يكون مبنياً على السكون إذا اتصلت به (نون النسوة) مثل قوله تعالى: ((ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى و أقمن الصلاة))، و جديرٌ بك أن تُدرك حذف حرف العلة في المعتل الوسط بسبب التقاء الساكنين، كما في (لا تَقُلْ و اصله (لا تَقُولْ)). يلحظ أن النهي يوجّه الى المخاطب كثيراً و الى الغائب قليلاً و لا يوجّه الى المتكلم أبداً.

القواعد:

من أنواع الطلب:

١- الأمر: هو طلبُ إحداثِ الفعلِ.

ويؤدّي أسلوب الأمر بفعل الأمر، أو بالمصدر النائب عن فعل الأمر أو باسم

فعل الأمر أو بالفعل المضارع المقترن بلام الأمر.

٢- النهي: هو طلبُ تركِ إحداثِ الفعلِ.

ويؤدّي أسلوب النهي بالفعل المضارع المسبوق بلا الناهية.

مثالان في الإعراب:

أ - قال تعالى: ((لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ)).

اللام : لام الأمر

يقض : فعل مضارع مجزوم و علامة جزمه حذف حرف العلة.

على : حرف جر

نا : ضمير متصل مبني في محل جرّ.

ربُّ : فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمّة الظاهرة وهو مضاف.

ك : ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

ب - قال تعالى: ((وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا)). (الكهف / ٢٢)

لا : ناهية.

تستفت : فعل مضارع مجزوم و علامة جزمه حذف حرف العلة.

و فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (انت)

أحداً : مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تمرين محلول:

إستخرج أساليب الطلب من النصوص الآتية، و بيّن أنواعها والصيغ التي وردت بها:

١ - قال تعالى: ((يا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)). (مريم / ١٢)

٢ - قال تعالى: ((لِيَنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ)). (الطلاق / ٧)

٣ - قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ((عليكم بالصبر فإنّ الشيطان راكبٌ صعدته فصمداً صمداً حتى يبلغ الحقُّ أجله)).

٤ - قال الشاعر:

يقرّ بعيني أنْ سهِّلْ بدا لي

ولا تُعجلاني قد تبين ما بيا

أقول لأصحابي إرفعوني فإنّه

أقيما عليّ اليوم أو بعض ليلةٍ

الحل:

ت	الطلب	نوعه	صيغته
١	خذ	الأمر	فعل الأمر
٢	لينفق	الأمر	المضارع المقترون بلام الأمر
٣	عليكم	الأمر	اسم فعل الأمر
	صمداً	الأمر	المصدر النائب عن فعل الأمر
٤	ارفعوني	الأمر	فعل الأمر
	أقيما	الأمر	فعل الأمر
	لا تعجلاني	النهي	الفعل المضارع المقترون بلا الناهية

التمرينات

التمرين الاول

إستخرج أساليب الطلب من النصوص الآتية، و بيّن أنواعها و الصيغ التي وردت بها:
أ - قال تعالى:

١ - ((يا آدمُ اسكنْ أنتَ و زوجُكَ الجنةَ فكُلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين))٠ (الأعراف/١٩)

٢ - ((فذكرُ فما أنتَ بنعمة ربك بكاهنٍ و لا مجنون))٠ (الطور/٢٩)

٣ - ((قد يعلمُ اللهَ المعوقينَ منكم و القائلينَ لإخوانهم هلمَّ إلينا ولا يأتونَ البأسَ إلّا قليلاً))٠ (الأحزاب/١٨)

٤ - قال تعالى:

((و أعبدوا اللهَ ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدينِ إحساناً))٠ (النساء/٣٦)

ب - قال النبيّ (عليه الصلاة و السلام):

((أفشوا السلامَ و أطعموا الطعامَ و صلوا الأرحامَ))٠

ج - قال الشاعر:

تَرْفُقْ أَيُّهَا المولى عَلَيْهِم	فإنَّ الرِّفْقَ بالجاني عتَابُ
أمامك فأنظر أيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ	طريقان شئٌ مستقيمٌ و أعـوَجُ
لا تطويا السرَّ عني يومَ نائبةٍ	فإنَّ ذلكَ ذنبٌ غيرٌ مَغْتَفَرُ
يا صاحبيّ تقصِّيا نظريكمَا	تريا وجوه الأرض كيف تصوّر
عليك نفسك فتش عن معايـبها	و نخلٌ عيوبُ الناس للناس
دومي على العهد ما دُمنا محافظـةً	فالحرُّ من دانٍ إنصافاً كما دينا
إذا قيل - رِفْقاً - قال للحلم موضـع	وحلمُ الفتى في غير موضعه جَهْلُ

التمرين الثاني

هاتِ أمثلةً من عندك لما يأتي:

- ١ - لام الأمر:
- ٢ - المصدر النائب عن فعل الامر:
- ٣ - اسم فعل الأمر
- ٤ - النهي:

التمرين الثالث

قال ابن الوردي في لاميته:

اطلب العلمَ ولا تكسلَ فما أبعدَ الخيرَ على أهل الكسلِ
لا تقلْ قد ذهبَت أربابُه كلُّ مَنْ سار على الدرب وَصَلَ
لا تقلْ أصلي وفصلي أبداً إنما أصلُ الفتي ما قد حَصَلَ

- ١ - ورد في النص المذكور أسلوبان مختلفان من الطلب استخرجهما و بين نوعيهما؟
- ٢ - ما نوع (لا) في قول الشاعر (لا تكسل) وكيف تُعربُ الفعل المضارع بعدها؟
- ٣ - ما أصل الفعل المضارع (تقل) قبل دخول (لا) عليه؟ و ماذا حصل له بعد دخولها عليه؟ واذكر السبب؟

التمرين الرابع

قال تعالى: ((قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فأبعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر آيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه و لیتلطّف ولا يُشعِرَنَّ بكم أحداً)). (الكهف/ ١٩)

- ١ - في الآية الكرمة المتقدمة أساليب طلب، بينها و اذكر نوعها وصيغتها.
- ٢ - ما نوع اللام في (فلينظر) و في (وليتلطّف) و كيف تضبطهما؟ اذكر السبب.
- ٣ - و كيف تُضبطُ لام الأمر بغير هذا الضبط؟ و متى؟

التمرين الخامس

- ١ - قال الشاعر:
لا تبكي يا عينُ دعي عنكِ الكرى عند الصّباحِ يحمدُ القومُ السرى
- ٢ - قال الشاعر:
سَلْ عن شجاعته و زُرّه سالمًا وحذارِ ثم حذارِ منه محاربًا
- ٣ - قال الشاعر:
صُنِ النفسَ و احمِلها على ما يزينها تعيشُ سالمًا و القولُ فيك جميلُ
- أ - ورد في النص الأول نوعان مختلفان من الطلب عنيهما، و اذكر نوعيهما.
- ب - وردت في النص الثاني صيغتان مختلفتان للأمر، عنيهما و اذكر صيغتيهما.
- ج - حوّل صيغة الطلب الأولى في النص الثالث الى المصدر.

التمرين السادس

مُرْ صديقك بالدفاع عن تربة كوردستان مستخدماً الصيغ الممكنة في ذلك.

التمرين السابع

مُرْ الغائب مرةً و المخاطبَ مرةً مستعيناً بالأفعال الآتية:

أمر الغائب	أمر المخاطب
يكتب: ليكتب كلُّ طالب مقالةً.	اكتب مقالةً.
يقرأ:
يساعد:

التمرين الثامن

إنه الغائب مرةً و المخاطب مرةً أخرى مستعيناً بالأفعال الآتية:

فهي الغائب	فهي المخاطب
يأمن: لا يأمن أحدٌ غدرَ العدوِّ.	لا تأمنُ غدرَ العدوِّ.
يهمل:
يذهب:

التمرين التاسع

أعرب ما تحته خط فيما يأتي:-

١ - قال تعالى: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ) (العلق/١٨)

٢ - قال الشاعر:

لَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتْ عَلَى جِدْقِي بَرْقَةَ الْحَالِ وَاعْدِرْنِي وَلَا تَلُمِ

أسلوب النفي

تمهيد:

النفي أسلوب من أساليب اللغة العربية، له أدواته الخاصة به، و لهذا الأسلوب موافقه التي تدفع المتكلم إلى استعماله.

فعندما نريد أن نفي صلاحية الغش نقول (لا يصلح الغش) فهي جملة فعلية منفية تدل على نقض فكرة - وهي صلاحية الغش - وإزالتها في ذهن المخاطب، والأداة التي جعلت هذه الجملة منفية هي (لا)، و نقيضها جملة: (يصلح الغش)، وهي جملة فعلية مثبتة، ومن ذلك نعلم ان النفي أسلوب نقض وإنكار يستعمل لإزالة ما في ذهن المخاطب من شك.

ويؤدى النفي في العربية بأدوات سنذكر قسماً منها، وهي أدوات إذا ذُكرت جعلت النفي ظاهراً أو صريحاً، و يستعمل كل منها حسب ما يقتضيه المقام:

أولاً: ما ينفي الجملة الاسمية فقط و منها:

((لَيْسَ)).

الامثلة:

١ - قال تعالى: (ليس كمثله شيء) (الشورى ١١).

٢ - قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بلدي) .

- | | | |
|------|-----------------------------------|---|
| ٣ - | ليس الحقُّ منهزماً | وليس الباطلُ مُنتَصِراً |
| ٤ - | أحقاً - عباد الله - أن لست راثياً | رُفاعةً بعد اليوم إلا تَوْهُماً |
| ٥ - | ليس التعلُّل بالأمال من إربي | ولا القناعة بالإقلال من شيمي |
| ٦ - | إن الحَيَّ لبنيه لا لغاصبيه | وليس للغصب عِلاتٌ بُرَّة |
| ٧ - | شهدوا وغبنا عنكم وتحكّموا | فينا و ليسَ كغائبٍ مَنْ يشهدُ |
| ٨ - | لسنا نَكِلُ على أوائلنا | بل بُنِيَ أمجادنا كما كانوا يَبْنُونَهُ |
| ٩ - | لا تصحَبَنَّ رفيقاً لست تأمَنهُ | بِسَ الرفيقُ رفيقٌ غيرُ مأمونٍ |
| ١٠ - | دعي اللومَ إنَّ العيشَ ليس بدائمٍ | ولا تعجلي باللوم - يا أمَّ عاصمٍ |
| ١١ - | أليس عظيماً أن تُلَمَ مَلَمَةٌ | ولم يكن علينا في الأمور معولٌ |
| ١٢ - | قالت: حُبِسْتُ قُلْتُ: ليس بضائري | حبسي، و أيُّ مُهَنَّدٍ لا يُعْمَدُ |

العرض:

إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدتَ فيها جملاً إسميةً منفيةً و أداة النفي فيها هي (ليس)، وهي فعل ماضٍ ناقص جامد (يُفيدُ النفي)، تدخلُ على الجملة الاسمية فتنتفي إتصاف إسمها بخبرها، و أمّا عملها فيها فهو رَفْعُ المبتدأ إسماً لها و نَصْبُ الخبر خبراً لها، كما نجد في الأمثلة السابقة، و منها: (ليس الحقُّ منهزماً) فأصل هذه الجملة (الحقُّ منهزمٌ) و (الحقُّ) مبتدأ مرفوع و (منهزمٌ) خبر للمبتدأ مرفوع، فدخلتُ عليها (ليس) فرفعتُ (الحقُّ) إسماً لها و نصبتُ (منهزماً) خبراً لها، و كذلك الحال في سائر الأمثلة.

و أما إسم (ليس) فقد يكون إسماً ظاهراً مثل (الحقُّ) و (الباطلُ) و (المؤمنُ) فكل منها يعرب إسماً لـ (ليس) مرفوعاً و أمّا (علاتٌ) في قول الشاعر (ليس للغصب عِلاتٌ) فهو إسم (ليس) متأخر، و (من) الموصولة في الشطر الثاني من البيت رقم (٥) في محل رفع إسم (ليس) مؤخر، و قد يكون ضميراً متصلاً كـ (التاء) و (نا) الواردتين في الأمثلة.

وقد يكون ضميراً مستتراً كما ورد في قوله: (إنّ العيشَ ليس بدائمٍ) فاسم (ليس) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (العيش)، وقد يكون مصدراً مؤولاً كما ورد في قوله (أليس عظيماً أن تلم ملامةً)، حيث يُعَرَّبُ المصدر المؤول من (أنّ والفعل المضارع) في محل رفع إسم (ليس) مؤخراً، وأمّا خبر (ليس) فيكون على أنواع كما ورد في الأمثلة حيث نجد (منهزماً ومنتصراً ورائياً - و عظيمًا) إسمًا ظاهرًا مفردًا، و نجده شبه جملة متأخرًا، و ذلك مثل (منْ إرْبِي) في المثال الخامس، أو متقدّمًا كما ورد في المثال السادس والسابع من قوله: (ليسَ للغصبِ عِلَات) و من قوله: (لَيْسَ كَغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ) إذ يُعَرَّبُ كلٌّ من (للغصب - كغائب) شبه جملة في محل نصب خبر (ليس) مقدّمًا على اسمها، وهذا كثير في العربية و قد يكون خبر (ليس) جملةً مثل: (نتكل) في المثال رقم (٨) و (تأمنه) في المثال رقم (٩) فكلّ منهما جملة فعلية يُعَرَّبُ في محل نصب خبر (ليس).

وقد تُزاد (الباء) في خبرها لتوكيد النفي، كما ورد في قول الشاعر: (إنّ العيشَ ليس بدائمٍ). و قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (ليس المؤمن بطعان)، و يُعَرَّب ما بعد الباء مجروراً لفظاً، منصوباً، محلاً على أنّه خبر (ليس).
وقد تدخل هذه الباء على خبر (ليس) المتقدّم على اسمها كما ورد في المثال الأخير في قول الشاعر (ليس بضائري حبسي).

ثانياً - ما ينفي الجملة الفعلية فقط وهي:

لم ، لمّا ، لَنْ

أ - لم - لمّا:

الأمثلة:

١ - قال تعالى: ((لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)) (الإخلاص/٣)

٢ - وقال: ((كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرُهُ)) (عبس/٢٢)

٣ - قال الشاعر:

إذا أنا لم أعطِ المكارم حقّها فلا عزّني خالٌ ولا ضمّني أبّ

٤ - وقال علي بن الجهم:

والحبسُ ما لم تغشه لدنيّة شعاء نغم المتزل المتورّد

٥ - قال أبو تمام:

لم يغزُ قوماً ولم ينهضْ إلى بلدٍ إلّا تقدّمه جيش من الرُّعبِ

٦ - قال تعالى: ((قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ

الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)) (الحجرات/١٤)

٧ - قيل: الصديقان لم يتفرّقا إلّا على محبة وإخلاص.

٨ - قال البارودي:

ولمّا وقفنا للوداع وأسبّلت مدامعنا فوق الترائب كالمُزّنِ

العرض:

إذا نظرت الى الأمثلة السابقة، وجدت فيها جملاً فعلية منفية، إمّا بـ (لم)، و إمّا

بـ (لمّا) فـ (لم) حرف نفي و جزم و قلب، و كذلك (لمّا) أي أنّ كلاهما إذا دخلتْ

على المضارع تجزؤه و تقلّب زمنه ماضياً فتنبه هناك، إلّا أنّ (لمّا) تختلفُ عن (لم) بأنّ

نفيها مستمرٌ إلى الحال وأنها تفيدُ توقع حصول النفي بعدها. كما ورد في الأمثلة من قوله تعالى: (قالت الأعرابُ آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمانُ في قلوبكم). و كقولك: (غادرتُ المنزل و لما تُشرقِ الشمسُ). و أمّا من حيث الأثر الأعرابي فإنّ كلاّ منهما حرف جزم (و الجزم) هو (القطع) و تكون علامة جزم المضارع على النحو الآتي:

١- السكون إذا كان المضارع صحيح الآخر، كما ورد في قوله تعالى: ((لم يلدُ و لم يُولدْ)) (الإخلاص/٣).

٢- حذف حرف العلة في المعتل الآخر كما ورد في الأمثلة: من قوله تعالى: ((لما يقضِ ما أمره)).

و قول الشاعر: إذا أنا لم أعطِ، و قوله (لم تغشه) و قوله (لم تغزُ).

٣- حذف النون إذا كان المضارع من (الأفعال الخمسة)، مثل: (لم تؤمنوا) و (لم يتفرّقا) و (لما تشاركي) الواردة في الأمثلة.

بقي لك أن تعرف أنّ النفي بـ (لم) أوكد من النفي بـ (ما) لأنّ (ما) تحتاج إلى قسم لتوكيد نفيها مثل: (و الله ما قلتُ إلاّ الصدق) ولا تقع (لم) في جواب قسم، فلا يحتاج نفيها الى تقوية بالقسم.

ومما تجدر ملاحظته هو أنّ (لم) إذا سُبِقَتْ بـ (إذا) و (لو) و (إن) و (ما) و (من) الشرطية لم تقلب الفعلَ الى الزمن الماضي، فتكون حرف نفي و جزم و لا تكون حرف قلب، كما ورَدَ في قول الشاعر: (إذا أنا لم أعطِ).

ويُلاحظ أنّ (لما) المشددة البسيطة الداخلة على الفعل نوعان:

- ١ - إذا دخلتْ على الفعل المضارع تكون حرف نفي و جزم و قلب، كما ذكرنا.
- ٢ - إذا دخلتْ على الفعل الماضي لا تكون نافيةً بل تكون شرطية ظرفية حينية بمعنى (حين). كما في قول البارودي (و لما وقفنا للوداع ٠٠٠٠ الخ) الذي ورد في المثال الثامن من الأمثلة السابقة.

ب - لَنَ:

الأمثلة:

- ١ - قال تعالى: ((لَنُتَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفَقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ))٠ (آل عمران/٩٢)
- ٢ - لَنُيَحْتَلُ الْعَدُوَّ أَرْضِ كُورْدِسْتَانَ، وَلَنُتَخَلَّى عَنْ شِبْرِ مِنْهَا.
- ٣ - لَنُيَدْعُوَ الْمُؤْمِنَ الصَّادِقَ إِلَّا إِلَى الْأَخَوَةِ، وَلَنُيَنْوِي إِلَّا الْخَيْرَ لِلْآخَرِينَ.
- ٤ - الْأَدِيبَانِ لَنُيَكْتُبَا إِلَّا مَا يَخْدُمُ وَطَنَهُمَا.
- ٥ - أَنْتِ - أَيْتَهَا الْمُنَاضِلَةُ - لَنُتَطْلِبِي غَيْرَ الْحُرِيَّةِ وَالْمَسَاوَاةِ لِكُورْدِسْتَانَ.

العرض:

إذا نظرتَ إلى الأمثلة السابقة وجدتَ فيها جملاً فعليةً منفيةً، و أداة النفي فيها هي (لَنَ)، وهي مختصة بالمضارع، فتدخل عليه، و تجعل زمنه مُستقبلاً فتنتفيه هناك نفيًا مؤكّداً و تكون علامة نصب المضارع ما يأتي:

- ١ - فتحة ظاهرة: إذا كان المضارع صحيح الآخر أو معتل الآخر بالواو أو الياء نحو (لَنُيَحْتَلُ) و (لَنُيَدْعُو) و (لَنُيَنْوِي).
- ٢ - فتحة مقدّرة: إذا كان المضارع معتل الآخر بالألف نحو (لَنُتَخَلَّى).
- ٣ - حذف النون: إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة نحو (لَنُيَكْتُبَا) و (لَنُتَالُوا) ونحو (لَنُتَطْلِبِي).

أمّا الفرق بين (لَنَ) و (لَا) النافية فإن (لَا) تنفي الحاضر والمستقبل و لا تنفي أحدهما إلاّ بقرينة. و أنّها إذا نفت المستقبل كان نفيها غير مؤكّد، و (لَنَ) تنفي المستقبل من غير قرينة، و نفيها مؤكّد فالذي يقول: (لَا أُبْرَحُ مَكَانِي غَدًا)، ينفي المستقبل من غير توكيد.

أمّا الذي يقول (لَنُأَبْرَحُ مَكَانِي) فينفي المستقبل نفيًا مؤكّداً. ومن شواهد النفي: بـ (لَنَ) قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ)) (الحج/٧٣) وقوله تعالى: ((قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَُدْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا))٠ (المائدة/ ٣٤)

ثالثاً: - ما ينفي الجملة الاسمية و الفعلية:

وهي (ما - لا - إن)

هذه الأدوات الثلاث تارة تدخل على الجمل الاسمية وأخرى على الفعلية

ولا تختص بإحدهما.

١ - (ما): تأتي (ما) حرف نفي ولها إستعمالات:

٢ - (ما) النافية الداخلة على الجملة الفعلية:

١ - قال تعالى: ((و ما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين)).

وقال تعالى: ((ما جعل عليكم في الدين من حرج)). (الحج/٧٨)

وقال تعالى: ((ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ)). (مائدة/١٩)

٢ - قال تعالى: ((و ما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء)). (يوسف/٥٣)

وقال تعالى: ((وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله)). (البقرة/٢٧٢)

وقال تعالى: ((ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)). (تبارك/٢)

العرض:

(ما) النافية من الأدوات التي تدخل على الجملة الاسمية و الفعلية:

١- فإذا دخلت على الفعل الماضي تكون نافية غير عاملة و تكون لنفي الزمن الماضي كما وردت في أمثلة الطائفة (أ).

٢- إذا دخلت (ما) النافية على الفعل المضارع تكون غير عاملة، كما في أمثلة الطائفة (ب)، و يبدو أنها عند دخولها على الفعل المضارع تخلصه للحال. فإذا قيل: (نهوذين يكتب رسالة الآن)، قيل: عند النفي (نهوذين ما يكتب رسالة).

٢- (ما) النافية الداخلة في الجملة الاسمية:

الأمثلة: أ -

- ١- قال تعالى: ((وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)) (يوسف/٣١).
- ٢- ما الحقُّ منهزماً، وما الباطلُ منتصراً.
- ٣- ما الشوقُ مقتنعاً مِنِّي بهذا الكَمَدِ حتَّى أكونَ بلا قلب ولا كَبَدٍ
- ٤- ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا آنجلي بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلٍ

ب -

- ١ - قال تعالى: (وما محمدٌ إلاَّ رسولٌ قد خلتَ مِن قبله الرُّسُلُ) (آل عمران/١٤٤)
- ٢ - وما أنا إلاَّ سمهريُّ حملته فزَيْنَ معروضاً و راعَ مُسدّداً
- ٣ - ما نادِمُ الكورديُّ على نضاله في سبيل الوطنِ
- ٤ - تعاللتِ كي أشجى وما بكِ عِلَّةٌ تريدِين قتلِي قد ظفرتِ بذلكِ

العرض:

إذا نظرتَ الى الطائفة (أ) في الأمثلة السابقة وجدتَ فيها جملاً اسمية منفية بـ (ما)، وكانت (ما) فيها عاملة عمل (لَيْسَ) أي رفعت المبتدأ اسماً لها و نصبتُ الخبرَ خيراً لها وتسمّى هذه (ما) حجازية، لأنَّ الحجازيين يعملونها عمل (ليس) و لكن بشرطين: أحدهما: ألا ينتقض نفيها بـ (إلا)

وثانيهما: أن يتقدم اسمها على خبرها. و ذلك كما في المثال الأول من قولنا: (ما الحقُّ منهزماً)، (وما الباطلُ منتصراً) حيث عملت (ما) فيهما عمل (ليس)، لتوافر الشرطين، فكل من (الحقّ - و الباطل) إسم لـ (ما) مرفوعٌ، و كلُّ من (منهزماً) و(منتصراً) خبر لـ (ما) منصوب و كذلك (ما) في قوله تعالى (ما هذا بشراً) فهي في الآية نافية عاملة عمل (ليس) لتوافر الشرطين. و (هذا) في محل رفع اسم لـ (ما) و(بشراً) خبر لـ (ما) منصوب.

أما في قول الشاعر: (ما الشوق مقتنعا) فالشوق اسم (ما) مرفوع، و(مقتنعا) خبر (ما) منصوب، وقد تُزاد الباء في خبر (ما) النافية لتوكيد النفي كما ورد في قول الشاعر: (وما الإصباح منك بأمثل)، فالباء زائدة أفادت توكيد النفي، و (أمثل) مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر (ما) الحجازية، و مثل ذلك قوله تعالى (وما ربك بظلام للعبيد) وقوله: (وما أنت عليهم بجبار) وقوله (وما هو بالهزل).

و تكون (ما) مهملة إذا لم يتوافر فيهما الشرطان المذكوران.

١ - إما لانتقاض نفيها بـ (إلا). كما في أمثلة الطائفة (ب) من قوله تعالى: (وما محمد إلا رسول)، فـ(ما) مهملة لانتقاض نفيها بـ (إلا) و (محمد) مبتدأ مرفوع و(رسول) خبر للمبتدأ مرفوع، و مثل ذلك قول الشاعر: (وما أنا إلا سَمَهرِيُّ حملته).

٢ - وإما لتقدم الخبر على المبتدأ. كما في قولنا: (ما نادى الكوردي على نضاله)، فـ(ما) مهملة لتقدم الخبر على المبتدأ و (نادى) خبر متقدم، و (كوردي) مبتدأ مؤخر. و كما في قول الشاعر: (وما بك علة). فـ(ما) نافية مهملة، لتقدم الخبر على المبتدأ، و (بك) جار و مجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم لمبتدأ مؤخر و(علة) مبتدأ مؤخر مرفوع، و يكون الخبر المقدم بعد (ما) المهملة غالباً شبه جملة وهو كثير في اللغة العربية.

ب - (لا)

تأتي (لا) نافية ولها أنواع منها:

أولاً: (لا) النافية الداخلة على الفعل الماضي و المضارع.

أ- الداخلة على المضارع:

الأمثلة:

- ١- قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (البقرة/٢٨٦)
- ٢- لَنُخَوِّنُ كُورْدِسْتَانَ وَلَا نَحِبُّ مِنْ يَخُونُهَا.
- ٣- أَقْلَبُ طَرَفِي فَوْقَ رَحْلِي فَلَا أَرَى بِهِ مِنْ عُيُونِ الْمُؤَنَسَاتِ مُرَاعِيَا
- ٤- حَيِّ الْمَنَازِلَ إِذْ لَا نَبْتَغِي بَدَلًا بِالْدارِ دَارًا وَلَا الْجِيرَانَ جِيرَانًا

العرض:

تدخل (لا) النافية على المضارع كثيراً و تكون غير عاملة كما نجد في الأمثلة السابقة، و تجعل زمن المضارع شاملاً للحال و الاستقبال، فالمثال الأول (لا نخون كوردستان) يفيد أن عدم الخيانة لا يقتصر على زمن الحاضر و إنما يمتد إلى المستقبل أيضاً، و مثله قولك: (ولانحب من يخونها) أي الآن وفي المستقبل.

ب- (لا) النافية الداخلة على الفعل الماضي:

- ١- لمجرد نفي الماضي أي غير مقيدة للدعاء.

الأمثلة:

- ١- قال تعالى: ((فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى)) (القيامة/٣١)
- ٢- فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَنَائِيَا
- ٣- وَإِنَّ سُلُوبِي عَنْ جَمِيلٍ لِسَاعَةٍ مَا حَاسَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا.

العرض:

(لا) في الأمثلة السابقة نافية غير عاملة، لدخولها على الفعل الماضي، وهي تفيد مجرد النفي في الزمن الماضي ولا تفيد الدعاء لأنها مكررة مع الماضي في الآية الكريمة (فلا صدق ولا صلى) و لورود (إلا) في سياقها في المثال الثاني (فلا زاد..... الخ) و لكونها مسبقة بماضٍ منفيّ بـ (ما) في المثال الثالث (وإن سلوي الخ).

٢ - للدعاء:

الأمثلة:

- ١ - لا فضّ الله فاك
- ٢ - لا نامت أعين الجبناء
- ٣ - لا شلت يمينك

العرض:

(لا) في الأمثلة السابقة (نافية غير عاملة) أيضاً لدخولها على الفعل الماضي، إلا أنّها تفيد الدعاء لدخولها على الفعل الماضي مع توافر الشروط الثلاثة حيث إنّها:

- * غير مكررة مع الماضي.
- * و لم ترد (إلا) في سياقها.
- * وهي غير مسبقة بـ (ماضٍ) منفيّ بـ (ما).

ثانياً: (لا) النافية للجنس

الأمثلة: أ

١ - قال تعالى: ((ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه)).
(الأنبياء/٩٤)

٢ - وقال تعالى: ((ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)). (البقرة/٢)

٣ - وقال تعالى: ((و نادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)). (الأنبياء/٨٧)

٤ - قال جرير متغزلاً:

يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَ هُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَاناً

٥ - وقال شاعر:

قالوا فراشة حقل لا غناء بها ما أفقر الناس في الدنيا و أغناكا

وقال الطغرائي:

تريدُ مُهذَّباً لا عيبَ فيه و هلْ عود يفوح بلا دخان

ب -

١ - قال تعالى: ((لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر و لا الليل سابق النهار وكلُّ في فَلَكَ يسبحون)). (يس/٤٠)

٢ - وقال تعالى: ((لا فيها غولٌ ولا هم عنها يزفون)). (الصافات/٤٧)

٣ - وقال الشاعر:

فلا أنا مردودٌ بما جئتُ طالباً ولا حُبُّها فيما يبيدُ

٤ - و مثل قولنا: لا في الساحة لآعب، ولا على المدرج متفرج.

العرض:

تكون (لا) نافية للجنس، وهي الداخلة على الجملة الاسمية، وتعمل عمل (إن) فتنصب الاسم (و يكون مبنياً في محل نصب غالباً) وترفع الخبر (و يكون محذوفاً غالباً) وذلك بشرطين:

١ - أن يكون اسمها نكرة.

٢ - أن يكون اسمها غير مفصول عنها.

و(لا) هذه تفيد نفي خبرها عن جنس اسمها نفياً مستغرقاً كما نجدُها في أمثلة الطائفة (آ) ومنها قوله تعالى: ((فلا كفران لسعيه)) (الأنبياء/ ٩٤)

و إعراب هذا الأسلوب يكون كما يأتي:

(لا): نافية للجنس عاملة عمل (إن) لتوافر الشرطين

(كفران): اسم (لا) مبني على الفتح، لأنه مفرد، في محل نصب، و خبر (لا) المرفوع محذوف تقديره (موجود).

لسعيه: شبه جملة جار و مجرور متعلقان بخبر (لا) المحذوف، وتقدير الكلام (لا كفران موجود لسعيه). وكذلك إعراب الأسلوب في سائر الأمثلة الواردة في الجمل الأخرى ومنها قوله تعالى: ((لا إله إلا أنت))، أي (لا إله موجود إلا أنت).

وإذا فقدت (لا) شرطاً من شرطي عملها، فإن دخلت على معرفة، بطل عملها ووجب تكرارها، (فتكون مهملة واجبة التكرار) كما ورد في أمثلة الطائفة (ب) و مثل (لا محمدٌ كاتبٌ ولا أخوه شاعرٌ). فـ (لا) نافية للجنس غير عاملة مهملة (واجبة التكرار) لدخولها على معرفة، (محمدٌ) مبتدأ مرفوع و (كاتب) خبره مرفوع، و كذا (لا أخوه شاعرٌ) ومثله قوله تعالى: ((لا الشمسُ ينبغي لها أن تدرك القمرَ ولا الليلُ سابقُ النهارِ)) (يس ٤٠).

وقول الشاعر: (فلا أنا مردود...) الوارد في الأمثلة.

وكذلك إذا تقدّم الخبر بعدها على المبتدأ أي (بحصول الفصل بين لا واسمها) مثل:

(لا في الساحة لاعبٌ ولا على المدرج متفرّجٌ) فـ(لا): غير عاملة (مهملة)
 (واجبة التكرار) لتقدم الخبر على المبتدأ، (في الساحة)، في محلّ رفع خبر مقدّم، (لاعبٌ)
 مبتدأ مؤخر مرفوع، و مثله: (لا على المدرج متفرّجٌ). و قوله تعالى: ((لا فيها غولٌ)).
 بقي لك أن تلاحظ ما يأتي:

- ١ - يُحذف خبر (لا) غالباً و يُقدّرُ بلفظ: (موجودٌ) مثل قوله تعالى:
 ((لا ريبَ فيه)) أي (لا ريبَ موجودٌ فيه)، ومثل: (لاشك في أننا منتصرون) أي
 (لاشك موجودٌ في أننا منتصرون)، و مثل (لا اله إلا الله) أي (لا إله موجودٌ إلا الله).
 ٢ - يبدو أنّ النفي بـ (لا) النافية للجنس أبلغ و أكثر تأكيداً من نفي الفعل المضارع
 بـ (لا) النافية غير العاملة، ولذا قال سبحانه و تعالى: ((فلا كفرانَ لسيّعه)) و لم
 يقل (لا يُكفرُ سيّعه).

جـ - إنّ: تأتي حرف نفي غير عاملة.

الأمثلة: (أ)

- ١ - قال تعالى: ((و تظنّون إنّ لبثتم إلاّ قليلاً)) (الإسراء/ ٥٢)
- ٢ - وقال تعالى: ((إنّ أردنا إلاّ الحسنى)) (النساء/ ١١٧)
- ٣ - وقال تعالى: ((إنّ هذا إلاّ ملكٌ كريمٌ)) (يوسف/ ٣١)
- ٤ - وقال تعالى: ((إنّ هي إلاّ أسماءٌ سمّتموها أنتم و آباؤكم ما انزل الله بها من سلطان)) (النجم/ ٢٣)
- ٥ - وقال تعالى: ((إنّ عندكم من سلطان بهذا)) (يونس/ ٦٨)

العرض:

في الأمثلة السابقة وردت (إن) نافية غير عاملة، و يمكن معرفتها بورود (إلا) في
 سياقها كثيراً كما في الأمثلة الأربعة الأولى، أو بتقدم الخبر على المبتدأ بعدها إنّ لم
 توجد (إلا) بعدها كما في المثال الخامس من قوله تعالى: (إنّ عندكم من سلطان بهذا).

القواعد

- ١ - النفي أسلوبٌ من أساليب اللغة العربية، يُراد به نقض فكرة وإنكارها، وهو ضد الإثبات، وهو نوعان: متضمنٌ، و ظاهر و (الظاهر) ما يكون بأدوات نفي ظاهرة تستعمل كلٌ منها حسب ما يقتضيه المقام و منها: (ليس) و (لم، و لما، و لن، و لا، وإن).
- ٢ - أدوات النفي كثيرة منها ما ينفي الجملة الاسمية فقط، درسنا منها (ليس) فهي فعل ماضٍ جامد تنفي في الجملة الاسمية إتصاف اسمها بخبرها، و هي عاملة دائماً، ترفع المبتدأ إسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، و منها ما ينفي الجملة الفعلية فقط و هي (لم - لما - لن). و منها ما ينفي الجملة الاسمية والفعلية ومنها: (ما - لا - إن).
- ٣ - جميع أدوات النفي السابقة حرف ما عدا (ليس)، فهي فعل ماضٍ ناقص جامد.

مثال في الأعراب:

- ١ - قال تعالى: ((وما رُبُّك بظلام للعبيد)). (فُصِّلَتْ / ٤٦)
- و ما : الواو حسب ما قبلها، ما: حرف نفي عامل عمل (ليس)
- رُبُّك : رَبُّ: إسم (ما) مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة، و هو مضاف.
- و الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.
- بظلام: الباء: زائدة لتوكيد النفي، ظلام: مجرور لفظاً بـ (الباء)، منصوب محلاً على أنه خبر (ما).
- للعبيد: اللام: حرف جر، العبيد: إسم مجرور باللام و علامة جره الكسرة الظاهرة.

التمرينات

التمرين الاول

في النصوص القرآنية الآتية أساليب نفي شتى، استخرج أداة النفي وما دخلت عليها، و اشرح أثر الأداة من حيث الأعراب:

- ١- قال تعالى: ((مَا هُنَّ أُمّهَاتِهِمْ إِنْ أُمّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ)) . (المجادلة/٢)
- ٢- قال تعالى: ((وَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ)) . (سبا/١٤)
- ٣- قال تعالى: ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)) . (النجم/٣- ٤)
- ٤- قال تعالى: ((أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ)) . (البقرة/١٣)
- ٥- قال تعالى: ((إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ)) . (آل عمران/ ١٦٠)
- ٦- قال تعالى: ((وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ)) . (فاطر/ ١٩)
- ٧- قال تعالى: ((وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) . (الصف/ ٧)
- ٨- قال تعالى: ((لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ)) . (المعارج/ ٢)

التمرين الثاني

إستخرج أدوات النفي مما يأتي و بين عمل العاملة منها:

- ١ - قال المتنبي:
وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له
إذا لم يكن في فعله و الخلائق
- ٢ - قال الشاعر:
وليس عتاب الناس للمرء نافعا
إذا لم يكن للمرء لبُّ يُعاتبه

٣ - قال لبيد:

وما المال و الأهلون إلاّ ودائع
و لا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائع

٤ - قال أبو نؤاس:

إذا ما الهون حلّ بدار قوم
فليس لجارٍ مثلك أن يهونا

٥ - وقال أيضاً:

ما مرّ يومٌ، و ليس عندي
من طُرفِ اللهو خصلتان

التمرين الثالث

بيّن نوع (لا) و عملَ العاملة منها في النصوص الآتية:

١ - قال تعالى: ((يا موسى أَقْبِلْ و لا تخفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ))٠ (القصص/٣١)

٢ - و قال بشر بن هذيل:

ولا خيرَ في حسنِ الجسوم و طولها
إذا لم تزنْ حُسْنَ الجسوم عقولُ

٣ - وقال أبو نؤاس

أموتُ، و لا تدري و أنتَ قتلتني
فلا أنا أبديها، و لا أنتَ تعلمُ

٤ - قال معن بن أوس:

لعمرك ما أهويتُ كَفِّي لريبة
و لا حملتني نحو فاحشةٍ رجلي

٥ - قال ذوالرمة:

ألا يا أسلمي يا دار مَيَّ على البلى
ولا زالَ منهلاً بجرعائك القطرُ

٦ - قال الشاعر:

و النَّارُ في احجارها مخبوءةٌ
لا تُصطلى إنْ لم تثرها الأزندُ

التمرين الرابع

إنْفِ الجمل الآتية بأداة نفي مناسبة، مراعيًا دلالة الأداة على الزمن:

١ - يشارك فؤاد الآن في المباراة.

٢ - سيشارك فؤاد في المباراة.

٣ - يصحب خالدُ بعض الكتب في أسفاره.

٤ - قد قامت الصلاة.

٥ - قامت الصلاة.

التمرين الخامس

ميّز أسلوب النفي المؤكّد من غير المؤكّد، فيما يأتي:

١ - ما الخيرُ شائعاً، ما الخيرُ بشائع.

٢ - إذا انتشر الجهل في بلادٍ فلا يُؤملُ لها التقدّم.

إذا انتشر الجهلُ في بلادٍ فلا أملَ لها في التقدم.

٣ - لا يُلقِي عليّ كلمةً في الاحتفال.

لنْ يلقى عليّ كلمةً في الاحتفال.

التمرين السادس

مثل لما يأتي في جمل تامة مضبوطة بالشكل:

- ١ - (لا) نافية للجنس عاملة عمل (إن) وآسمها مبني.
- ٢ - (لا) نافية للجنس غير عاملة (مهملة) واجبة التكرار.
- ٣ - (لا) مفيدة الدعاء مع الفعل الماضي.
- ٤ - (لا) داخلية على مصدر، مفيدة الدعاء.

التمرين السابع

أعرب ما تحته خط

- ١- قال تعالى: (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لِيُوقِعَهَا كَاذِبَةٌ (٢)) (الواقعة).
- ٢- قال تعالى: (... وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) (الأحقاف ٩).
- ٣- قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (طه ٨).
- ٤- قال تعالى: (وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٤) إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١١٥)) (الشعراء).
- ٥- قال تعالى: (... مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ...) (غافر ٣٣).
- ٦- قال تعالى: (وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤)) (الكافرون).

أسلوب الاستثناء

الأمثلة:

- ١- شارك الطلاب في السفرة إلا واحداً منهم.
- ٢- قال الشاعر:
قد يهون العمرُ إلا ساعةً وتهون الأرضُ إلا موضعاً
- ٣- ما فاز المتسابقون إلا واحداً منهم
- ٤- ما بقي الطلاب في الصف إلا دفاترهم.
- ٥- ما إمتحن إلا محمد.
- ٦- قال تعالى: (وما محمد إلا رسول).

العرض:

إذا قرأت في المثال الأول جملة (شارك الطلاب في السفرة) منفصلة عما بعدها، ظننت أن الطلاب شاركوا في السفرة بعامتهم، و لكن لا نريد لك هذا الإطلاق، ولذلك أخرجنا من الطلاب واحداً منهم و استعملنا الأداة (إلا) لهذا الإخراج.

فهذا الأسلوب و (هو الإخراج بـ (إلا) أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً في الحكم السابق عليها)) هو ما يُسمَّى بـ (أسلوب الاستثناء)، و عندما تُدقّق النظر في المثال الأول من الأمثلة المتقدمة وهو (شارك الطلاب في السفرة إلا واحداً منهم)، تلحظ أن لأسلوب الاستثناء أركاناً يقوم عليها وهي:

- ١- الشيء العام وهو (الطلاب) في المثال المتقدم، و يسمونه (المستثنى منه).
- ٢- الشيء أو الجزء المخرَج وهو (واحداً) في المثال المتقدم و يسمَّى: (المستثنى).

٣ - و الأداة التي أفادت هذا الإخراج هي (إلا) في المثال المتقدم وتُسمَّى: (أداة الاستثناء).

والمستثنى منه قد يكون ذا أفراد، أو ذا أجزاء، أو ضميراً، أو لفظاً عاماً (يُفيد العموم) مثل: (شيء) و (أحد) و كَلَّ - و عامة و اسم (لا) النافية للجنس وفيما يأتي تفصيلات في الاستثناء، وأسبابه:

١ - الاستثناء التام: ما يكون المستثنى منه مذكوراً سواءً كان منقياً أم مثبتاً كما نجد في المثال الأول وهو: (شارك الطلاب في السفارة إلا واحداً منهم)، فالمستثنى منه مذكور وهو (الطلاب) ولم يسبق الكلام بنفي، و لذلك يُسمَّى الاستثناء تاماً مثبتاً، وأمّا في المثال الثاني: (ما فاز المتسابقون إلا واحداً منهم)، فالمستثنى منه وهو (المتسابقون) مذكورٌ و الكلام مسبوق بـ (نفي)، فيسمَّى الاستثناء تاماً منقياً.

٢ - إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه سُمي الاستثناء (الاستثناء المتصل) كالأمثلة الثلاثة السابقة.

٣ - إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه يُسمَّى الاستثناء (الاستثناء المنقطع). كالمثال الرابع: ما بقي الطلاب في الصف إلا دفاترهم.

١ - و إذا حُذف المستثنى منه وكان الكلام منقياً يُسمَّى ذلك (الاستثناء المفرغ)، كما ورد في المثال الخامس وهو (ما امتحن إلا محمد) حيث لم يوجد شيء يُخرَجُ منه (محمد)، وكما ورد في قوله تعالى: (وما محمد إلا رسول) في المثال السادس.

وبعد معرفة كل ما تقدّم يمكننا الوصول الى معرفة إعراب ما بعد (إلا) و إعراب (غير) و (سوى).

أولاً - الاستثناء بـ (إلا) و حكم ما بعد (إلا) من الإعراب من:

↓
وجوب النصب

↓
جواز النصب

↓
الإعراب حسب الموقع

أ- وجوب النصب:

الأمثلة: أ-

- ١- قال تعالى: ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)). (العنكبوت/١٤)
- ٢- وقال تعالى: ((فَشْرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)).
- ٣- قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ((الصلح جائز بين المسلمين إلاّ صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً)).
- ٤- وقال الشاعر:
قد يهون العمرُ إلاّ ساعةً و تهون الأرض إلاّ موضعاً
- ٥- حفظت القصيدة إلاّ اسم الشاعر.

ب-

- ١- قال تعالى: ((لا يسمعون فيها لغواً إلاّ سلاماً)).
- ٢- نقول: ما وصل الوفد إلاّ قائمة أسمائهم.
- ٣- نقول: ليس عندي طعام إلاّ كتباً أستسقي منها زلال العلم.

العرض:

إذا تأملت أمثلة طائفة (أ)، وجدت المستثنى منه مذكوراً في جميع الأمثلة والكلام مثبت، أي غير مسبوق بنفي، و وجدت كلاً من (صلحاً، و خمسين، و قليلاً، وساعة، و موضعاً) منصوبة، ولا يجوز فيها غير النصب، لأن الكلام تام مثبت، من ذلك يتبين أن ما بعد (إلاّ) يكون مستثنى واجب النصب إذا كان الكلام مثبتاً، لأنّ (كلّ مثبت تامّ) أي إذا كان (الكلام تاماً مثبتاً) يكون ما بعد (إلاّ) مستثنى واجب النصب سواء كان متصلاً كالأمثلة الأربعة الأولى من الأمثلة السابقة، أم منقطعاً كالمثال الخامس منها، وهو:

حفظتُ القصيدة إلاّ إسم الشاعر) و إذا نظرتَ إلى الأمثلة في طائفة (ب) وجدتها منفيةً و المستثنى منه فيها مذكوراً، ومع ذلك ورد المستثنيات وهي: (سلاماً، و قائمةً أسمائهم، و كُتباً)، منصوبة وجوباً على الاستثناء، ولا يجوز فيه غير هذا الإعراب لأنّ الإستثناء فيها (منقطع).

ب- جواز النصب على الاستثناء و الإتيان على البدلية للمستثنى منه (بدل بعض من كل).

الأمثلة:

- ١- ما خرج الطلابُ من قاعة الامتحان إلاّ ثلاثةٌ منهم، أو ثلاثةٌ منهم.
- ٢- ما تعلّمتُ الخطَّ من أحدٍ إلاّ مدرّساً واحداً، أو مدرّسٍ واحدٍ.
- ٣- ما سمعتُ طيوراً إلاّ بلبلاً، أو بلبلاً.
- ٤- قال تعالى: ((ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلاّ قليلٌ منهم)). (النساء/٦٦)
- ٥- قال حافظ إبراهيم:
لم يبقَ شيءٌ من الدنيا بأيدينا إلاّ بقيةٌ دمعٍ في مآقينا
- ٦- قال أحد: لا تعجبني الخيلُ إلاّ الأبيض منها.

العرض:

نلاحظ في الأمثلة السابقة أنّ الكلام منفي و المستثنى منه مذكور وأنّ المستثنى من جنس المستثنى منه، فالاستثناء في هذه الأمثلة ورَدَ في (كلام تام منفي و نوع الاستثناء متصل)، لذلك يجوز في المستثنى بعد (إلاّ) وجهان من الإعراب:

- ١- النصب على الاستثناء: فتكون كلمة (ثلاثة، و مدرّساً، و بلبلاً، و بقيةً) منصوبة على (الاستثناء).

٢- الاتباع على البدلية: فتكون (ثلاثة) مرفوعةً على أنّها بدلٌ من كلمة (الطلاب) المستثنى منه، المرفوعة لأفها فاعلٌ، و تكون كلمة (مدرس) مجرورةً على أنّها بدلٌ عن المستثنى منه (أحد) المجرور بـ (من) و تكون (بليلاً) منصوبةً لأفها بدل عن المستثنى منه وهو (طيوراً) المنصوب، لأنه مفعول به. و تكون (قليلاً) مرفوعةً على أنّها بدل من المستثنى منه وهو واو الجماعة المرفوعة محلاً لأفها فاعل. و(بقية) تكون مرفوعةً على أنّها بدل من المستثنى منه وهو (شيء) المرفوع على أنّه فاعل.

ج - الإعراب حسب المحل (الموقع) في الاستثناء المفرغ.

الأمثلة:

١- ((وما محمدٌ إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسل)). (آل عمران/ ١٤٤)

٢- قال تعالى: (كأنّهم يومَ يرونها لم يلبثوا إلاّ عشيةً أو ضحاها). (النازعات/ ٤٦)

٣- قال تعالى: ((وما على الرسول إلاّ البلاغُ المبين)).

٤- لم يتفوّق إلاّ محمدٌ، و لم يشجّعهُ إلاّ المديرُ.

٥- فلله وقتٌ ذوّب الغشّ نارهُ فلم يبقَ إلاّ صارمٌ أو ضارم

٦- ما قدرْتُ إلاّ المخلص، وما كتبتُ له إلاّ ما يستحقُّه.

٧- وما الدهرُ إلاّ من رواة قصائدي

إذا قلت شعراً أصبحَ الدهرُ مُنشداً.

٨- ولاخَ برقك من عارضي ملكٍ ما يترل القطرُ إلاّ حيثُ يبتسم.

العرض:

إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدت الكلام منفياً و لكن المستثنى منه غير مذكور، وهذا ما يُسمى بـ (الاستثناء المفرغ) و حكم ما بعد (إلا) في هذه الحالة أن يُعرب حسب موقعه من الجملة أي: حسب ما يطلبه ما قبل (إلا) من (فاعل، أو مفعول، أو خبر، أو مبتدأ مؤخر، أو مفعول لأجله الخ)، وتكون (إلا) أداة قصر.

فـ (محمد) في المثال الأول (ما تفوق إلا محمد) يُعرب فاعلاً لأنه لو أعربنا الأسلوب بدقة، وجدنا أن (ما) نافية غير عاملة، و (تفوق) فعل ماض فيحتاج الى فاعل، و (محمد) يُعرب فاعلاً، لأن ما قبل (إلا) يحتاج الى فاعل و (إلا) تكون (أداة قصر) ومثل ذلك إعراب كلمة (المدير) في المثال الرابع، و (لم يبق إلا صارم) يُعرب (صارم) فاعلاً لـ (يقت) لأنه يطلب فاعلاً.

وإذا أردنا معرفة إعراب كلمة (المخلص) في مثالنا (ما قدرت إلا المخلص) وجدناها تعرب حسب موقعها لأن الاستثناء مفرغ فهي مفعول به، لأن (قدرت) فعل و فاعل يحتاج إلى مفعول به، وكذلك إعراب (ما) الموصولة بعد (إلا) في قولنا (ما كتبت له إلا ما يستحقه) و (رسول) في قوله تعالى (ما محمد إلا رسول) يُعرب خبراً للمبتدأ مرفوعاً، لأن (ما) مهيمة و (محمد) مبتدأ يحتاج الى خبر و شبه الجملة (من رواية) يعرب أيضاً حسب الموقع، لأن الاستثناء (مفرغ) فهو في محل رفع خبر.

و يعرب (حيث) ظرف مكان، و (عشية) تُعرب ظرف زمان منصوباً. أما (البلاغ) في قوله تعالى: (وما على الرسول إلا البلاغ) فيُعرب مبتدأ مؤخر، لأن ما قبل (إلا) خبرٌ مقدّم يحتاج الى مبتدأ مؤخر.

و خلاصة القول: يُعرب ما بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ حسب ما يطلبه ما قبل (إلا) كما لو أن (إلا) غير مذكورة.

ثانياً - الاستثناء بـ (غير - سوى) و حكمهما من الإعراب:

الأمثلة:

أ - وجوب النصب:

- ١ - إمتحن الطلاب غير محمد.
- ٢ - وكل مصيبات الزمان عرفتُها سوى فرقة الأحباب هيبة الخطب.
- ٣ - ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الصادح المحكي والآخر الصدى.
- ٤ - لم يبق الطلاب في الصف غير دفاترهم.

ب - جائز النصب على الاستثناء، والاتباع على البدلية:

- ١ - ما تفوق الطلاب غير محمد، او (غير محمد).
- ٢ - فمالي شفيع عند حسنك غيرة ولا سبب إلا التمسك بالود.
- ٣ - لم يتأخر الطلاب عن الدوام سوى طالب واحد.

ج - الإعراب حسب الموقع (المحل):

- ١ - ما تفوق غير محمد ولم يشجعه سوى المدير.
- ٢ - وما الدنيا سوى حلم لذيذ تنبهه تبشير الصباح.
- ٣ - لا أقول غير الحق، ولا أريد سوى مرضاة الله.

العرض:

إذا تأملت الأمثلة السابقة في طائفة (أ - ب - ج) وجدت الاستثناء ورد فيها بوساطة (غير - سوى) فهما اسمان للاستثناء مضافان إلى المستثنى ويأخذان حكمه في الأعراب فيكون المستثنى مجروراً دائماً على أنه مضاف إليه بإضافة (غير - سوى) إليه.

أمّا حكم إعراب (غير - سوى) فيكون كحكم إعراب ما بعد (إلا) من وجوب
النصب و جواز الأمرين و الأعراب حسب المحل (الموقع).

أ - يعرب كلّ منهما مستثنى واجب النصب إذا كان الكلام تاماً مثبتاً.
كما وَرَدَ في أمثلة الطائفة (أ) . و كلمة (غير) في (امتحان الطلاب غير محمد)
مستثنى واجب النصب لأنّ (الكلام تام مثبت) و كذلك (سوى) في (سوى فرقة
الأحباب) مستثنى واجب النصب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، لأنّ
الكلام تام مثبت، وهو مضاف؛ (فرقة) مضاف إليه بحرور، و مثل ذلك: (غير) في (ودع
كل صوت غير صوتي) مستثنى واجب النصب للسبب نفسه.

وأمّا (غير) في المثال الرابع وهو: (لم يبق الطلاب في الصف غير دفاترهم) فهو
مستثنى واجب النصب أيضاً، لأنّ الاستثناء (منقطع).

ب- جواز النصب على الاستثناء والاتباع على البدلية فيهما:
وذلك إذا كان الاستثناء في كلام تام منفي، و نوعه متصل كما وَرَدَ في الطائفة
(ب) من الأمثلة السابقة، ومنها قولنا: ما تفوّق الطلاب غير محمد أو (غير محمد)؛
فـ(غير) مستثنى جائر النصب على الاستثناء، و يجوز فيه الاتباع على أن يكون بدلاً
تابعاً للمستثنى منه وهو (الطلاب) في الرفع، لأنّه فاعل مرفوع، وكذلك غير في قول
الشاعر: (مالي شفيع عند حسنك غيره)، يجوز فيه النصب على الاستثناء، والرفع على
الاتباع للمستثنى منه وهو (شفيع).

ومثل ذلك (سوى) في قولنا: (لم يتأخّر الطلاب عن الدوام سوى طالب واحد).
فـ(سوى) مستثنى جائر النصب على الاستثناء وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف
للتعذر، كما يجوز فيه الرفع على الإتيان للمستثنى منه (الطلاب) المرفوع، وتكون علامة
رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر أيضاً.

٣- الأعراب حسب الموقع في الاستثناء المفرغ:

كما ورد في الطائفة (ج) من الأمثلة السابقة و (غير) في (ما تفوق غير محمد) يُعَرَّب حسب الموقع، لأنَّ الاستثناء (مُفَرَّغٌ) فهو فاعل مرفوعٌ، وهو مضاف و(محمد) مضاف اليه بإضافة (غير) إليه. و مثله (سوى) في (ولم يشجَّعه سوى المدير)، وأمَّا (سوى) في قول الشاعر: (وما الدنيا سوى حلم لذيذ) فهو (خبر) للمبتدأ (الدنيا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة، لأن (ما) مهملة لا تتقاضى نفيها بـ (سوى) و(سوى) مضاف و(حلم) مضاف اليه مجرور.

ثالثاً- الاستثناء بـ (خلا- عدا- حاشا):

أمثلة الطائفة (أ)

١- أعجبتني أجوبة الطلبة عدا جواباً واحداً، أو (عدا جوابٍ واحدٍ).

٢- قال الشاعر:

دعونا وما يَبْقَى إذا ما فنيتم فوالله ما شيء- خلا الحب - باقياً

ويجوز (خلا الحب) بالجر

٣- قال مدرّس لطلابه: ألومُ المقصرين منكم حاشا محمداً أو (محمد).

ب- أمثلة الطائفة (ب):

١- موضوعات الكتاب سهلة ما عدا موضوعاً واحداً.

٢- كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود.

العرض:

إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدتَ فيها أداة الاستثناء هي:

(خلا - عدا - حاشا).

أ - و أنّ المستثنى بعد كل من هذه الأدوات في الطائفة (أ) من الأمثلة السابقة، أعني: (جواباً واحداً) و (جواب واحد) و (الحبّ) و (الحبّ) و (محمداً) و (محمد). ورد منصوباً مرّةً و مجروراً مرّةً أخرى. على أنه يجوز فيه النصب و الجر و السبب في ذلك، هو أنّ (خلا، عدا، حاشا) غير مسبوقه — (ما المصدرية)، و يكون:

١ - جواز النصب في المستثنى: باعتبار كل من (عدا، خلا، حاشا) فعلاً ماضياً و فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يفيد الاستثناء، و المستثنى بعده منصوب على أنه مفعول به.

٢ - جواز الجرّ في المستثنى: باعتبار كل من (عدا، خلا، حاشا) حرف جر يفيد الاستثناء و المستثنى بعده يكون مجروراً.

ب - و أنّ كلاً من الاسمين بعد (ما خلا، ما عدا) في الطائفة (ب) و هو (موضوعاً) في (ما عدا موضوعاً واحداً)، و (دم) في (ما خلا دم العنقود) ورد منصوباً و هو واجب النصب و لا يجوز الجرّ فيه، في هذه الحالة، و ذلك لأنّ (خلا، عدا) مسبوقه — (ما) المصدرية و (ما) المصدرية هذه لا تدخل على غير الفعل فيكون كلٌّ من (خلا، عدا) فعلاً ماضياً و يكون فاعله ضميراً مستتراً تقديره (هو) و يكون ما بعده مفعولاً به و لا يجوز اعتبار (خلا، عدا) حرف جر في هذه الحالة لأنّ (ما) المصدرية لا تدخل على حرف جر. و من الجدير بالملاحظة أنّ دخول (ما) المصدرية على (حاشا) قليل و نادر.

القواعد:

- ١ - الإستثناء: إخراج ما بعد أدوات الإستثناء من حكم ما قبلها، والمخرجُ يُسمَّى (مستثنى) و المخرج منه يُسمَّى (مستثنى منه).
- نحو: حَضَرَ الطَّالِبُ إِلَّا عَلِيًّا و مثل: لا يَرْضَى أَحَدٌ بِالذَّلِّ إِلَّا الْجَبَانُ.
- ٢ - أدوات الإستثناء هي: (إِلَّا، غير، سوى، خلا، عدا، حاشا)
- ٣ - حكم ما بعد (إِلَّا) من الإعراب:

أ - وجوب النصب على الاستثناء في كل مثبت و في كل كلام تام منفي منقطع.

ب - جواز الأمرين.

أولاً- النصب على الإستثناء:

ثانياً- الإتيان على البدلية للمستثنى منه في إعرابه إذا كان الكلام تاماً منفيّاً متصلاً.

نحو: (ما حَضَرَ الطَّالِبُ إِلَّا مُحَمَّدًا أو محمدٌ)

ج - الإعراب حسب المحل (الموقع) في الاستثناء المفرغ، و هو ما يكون الكلام منفيّاً و المستثنى منه غير مذكور، نحو: ما فَازَ إِلَّا الْمُجِدُّ، ونحو: ما قرأتُ إِلَّا قصةً واحدةً.

٤- (غير - سوى): كلٌّ منهما اسم (استثناء) مضاف دائماً الى المستثنى الأصلي، وحكم إعرابهما كحكم إعراب ما بعد (إِلَّا) من وجوب النصب و جواز الأمرين و الإعراب حسب الموقع.

نحو: حَضَرَ الطَّالِبَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ أو (سوى محمدٍ)، ونحو: ما امتحنَ أَحَدٌ غَيْرَ مُحَمَّدٍ، أو غيرُ محمدٍ،

و نحو: ما إمتحنَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ أو (سوى محمدٍ)

٥-

(خلا) و (عدا) و (حاشا):

أ - إذا كانت غير مسبقة بـ (ما) المصدرية، يجوز فيما بعدها وجهان من الإعراب:

أولاً: كلّ منها فعل ماضٍ فاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يُفيد الاستثناء و ما بعده مفعول به منصوب.

ثانياً- كلّ منها حرف جر يُفيد الاستثناء و ما بعدها اسم مجرور نحو: قام الطلابُ عدا سعيداً

أو: قام الطلاب عدا سعيد

ب - إذا كانت مسبقة بـ (ما) المصدرية تُعَيِّن كَوْنُهَا أَفْعَالاً ماضيةً ووجِبَ نصبُ ما بعدها على أنّه مفعولٌ به: .

مثل: حَضَرَ المدرّسون ما عدا خالدًا

أمّا (حاشا) فدخل (ما) عليها نادرًا.

مثال في الإعراب:

١ - قام الطلابُ ما خلا محمداً

قام : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطلابُ: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة.

ما : مصدرية.

خلا : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، و الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو).

محمداً: مفعول به منصوبٌ و (هو المستثنى).

٢- ما كَلَّمْتُ غير محمدٍ .

ما : نافية غير عاملة لدخولها على الفعل الماضي .

كَلَّمْتُ : فعل و فاعل .

غير : يُعَرَّب حسب الموقع، لأنَّ الإستثناء مفرَّغ، فهو مفعول به

منصوب و علامة نصبه فتحة ظاهرة و هو مضاف .

محمد : مضاف اليه مجرور .

تمرين محلول

استخرج المستثنى في كل جملة، و بيّن حكم إعرابه مع ذكر السبب:

١- حَضَرَ المدرّسون إلاَّ محمدًا .

٢- ما سافر الطلاب سوى واحدٍ .

٣- رَجَعَ المسافرون غيرَ محمدٍ .

٤- أحبُّ الطلابَ خلا المهم_____ل .

الحل:

المستثنى	حكمه	السبب
١- محمدًا	واجب النصب	لأنَّ الكلام مثبت تامّ .
٢- سوى	جواز النصب و الرفع	لأنَّ الكلام تام منفي متصل
٣- غير	واجب النصب	لأنَّ الكلام مثبت تام
٤- المهمل	جواز النصب و الجر	بوصف (خلا) فعل استثناء أو حرف جر للإستثناء (لأنَّ خلا غير مسبوقه بـ (ما) مصدرية)

التمرينات

التمرين الاول

استخرج المستثنى من النصوص الآتية و بين حكم إعرابه ذاكراً السبب:

- ١ - قال تعالى: ((هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم)). (الحشر / ٢١)
- ٢ - قال تعالى: ((و الذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه من الصادقين)). (النور / ٥)
- ٣ - قال تعالى: ((فاسلك فيها من كل زوجين اثنين و أهلك إلا من سبق عليه القول منهم)). (المؤمنون / ٢٦)
- ٤ - قال الشاعر:
كلّ المصائب قد تمرُّ على الفتي و تهون غير شماتة الأعداء
- ٥ - قال الشاعر:
ألا كل شيء - ما خلا الله - باطل و كلّ نعيم لا محالة زائل
- ٦ - قال المتنبي:
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَ أُمَّةٍ فما تُفهِمُ الحُدُثَ إِلَّا التَّراجِمَ
- ٧ - قال أبو نواس:
يا ربَّ إِنِّ عَظُمْتُ ذُنُوبِي كَثِيرَةً فلقد عَلِمْتُ بأنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِن كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يَلُودُ وَ يَسْتَجِيرُ الْمَجْرَمُ؟
- ٨ - قال الشاعر:
و ليس وراء الشيء شيءٌ يرُدُّه عليك إذا وَلَّى سوى الصبرِ فَاصْبِرْ
- ٩ - قال الشاعر:
ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بمنّ فلولٍ من قِراعِ الكتائبِ

١٠ - قال آخر:

خلا منك طرقي و أمتلاً منك خاطري خلا طلعةً كانت حياةً لأحلامي

١١ - قال النابغة الذبياني:

فما وجدتُ بها شيئاً ألوذُ به إلا الثمامَ و إلا موقدَ النار.

التمرين الثاني

ضع في كل مكان خال مما يأتي مُستثنى مناسباً و اضبطه بالشكل:

- ١ - ما أحببتُ إلا
- ٢ - ما جاء المعلمون إلا
- ٣ - ما اعتدتُ من الكلام ما خلا
- ٤ - لا وسيلة للتقدم إلا
- ٥ - لا يخون الوطن إلا
- ٦ - لا يستصعبُ العمل إلا

التمرين الثالث

قال أبو نواس:

لَبِستَ رداءَ الفخرِ في صُلْبِ آدمَ فما تنتهي إلا اليك المفاخرُ.

١ - سَمَّ الاستثناء في البيت مُعللاً.

٢ - صُغَّ الاستثناء في البيت تارة اخرى مستبدلاً فيه (سوى) بـ (الآ)

التمرين الرابع

أ - قال الشاعر:

أَصْبَحْتَ مُعْتَدًّا عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ ما كان يُنْعِمُهَا عَلَيَّ سِوَاكَ

- ١ - أَعْرَبْ كلمة (سوى) في البيت مسترشداً بالقاعدة النحوية.
- ٢ - ضَعْ (إلا) بدل (سوى) في البيت، و غَيِّرْ ما يجبُ تغييره، ثمَّ اعرب ما بعد (إلا) ذاكرًا السبب.

التمرين الخامس

قال الشاعر:

مَنْ لَعِبِدٍ أَذَلَّهُ مَوْلَاهُ ما له شافعٌ إليه سِوَاهُ

أي سوى مولاه.

- ١ - في (سوى) وجهان إعرابيان، وضحهما، ذاكرًا السبب.
- ٢ - استبدل (إلا) بكلمة (سوى) في البيت مستوفياً الصور الممكنة ومراعياً ما يجب تغييره.

التمرين السادس

بيِّن حكم المستثنى في الجمل الآتية ذاكرًا السبب:

- ١ - ينقص كلُّ شيءٍ بالانفلاق إلاَّ العلم.
- ٢ - راجعتُ الدروسَ عدا موضوعين.
- ٣ - لم أكافئ التلاميذ إلاَّ الفائز.
- ٤ - نَجَحَ الطلابُ ما خلا واحداً.
- ٥ - نحن الشباب لا نخدمُ الوطنَ أحدٌ سِوَانَا.

التمرين السابع

مثّل لما يأتي في جُمْلٍ تامّةٍ و أضبطها بالشّكلِ:

- ١ - مستثنى منصوب و علامة نصبه الكسرة.
- ٢ - مستثنى منصوب و علامة نصبه الألف.
- ٣ - مستثنى يجوز فيه النصب و الرفع.
- ٤ - استثناء مفرّغ.
- ٥ - استثناء منقطع.

التمرين الثامن

أعرب ما تحته خطّ فيما يأتي:

- ١- لم يُبقَ مني حبّها ما خلا حشاشةٌ في بدنٍ ناحِلٍ.
- ٢- وقد كُنْتُ دهرًا لا تروقُ لمُعْجَبٍ سواي ولا تُنمي إخواني إلى باسٍ.
- ٣- وليس لي منك إلّا كربٌ على إثرِ كربٍ.
- ٤- أجابَ جمعي وما الداعي سوى دعا فلبّاه قبل الرّكبِ و الإبلِ.

أسلوب التقديم والتأخير (تقديم الخبر على المبتدأ)

النصوص:

- ١ - قال تعالى: ((في قلوبهم مرضٌ فزادهمُ اللهُ مرضاً)) . (البقرة/١٠)
- ٢ - قال تعالى: ((أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أبقاها)) . (محمد/٢٤)
- ٣ - قال الشاعر:
يا فؤادي لا تسلْ أين الهوى كان صرحاً من خيالٍ فهوى
- ٤ - قال الشاعر:
إذا حلَّ بأرضٍ الثقيل فما للساكين الآ الرحيلُ

العرض:

الجملة الاسمية مركبة من المبتدأ والخبر مثل (الكتاب نافع) والأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، لأنَّ الخبر وصفٌ في المعنى للمبتدأ وهو في المرتبة الثانية من حيث التركيب، إلّا أنَّ الخبر قد يتقدم على المبتدأ فيكون له حكمان: واجب التقديم، و جائز التقديم.

١ - واجب التقديم:

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع:
أ- إذا كان الخبر شبه جملة و المبتدأ نكرة غير مخصصة (وهي النكرة غير الموصوفة و غير المضافة):

تأمل -عزيزي الطالب- النصَّ الأول (في قلوبهم مرض) تجد شبه الجملة (في قلوبهم) المؤلّف من حرف جرّ و اسم مجرور -خبراً مقدّماً على المبتدأ (مرض) وهو اسم نكرة

وإعرابه: جار و مجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم وجوباً - وهذا التقليل واجب،
إذ لا يصح الابتداء بالنكرة غير المخصصة - أي النكرة المحضة.

و مثله قول الشاعر:

لسائلك لا تذكر به عورة امرئ فكلُّكَ عوراتٍ و للناس ألسُن
فالخير المتقدم هنا (للناس) شبه جملة مركب من حرف جر واسم مجرور.
و كقول الشاعر:

وقد صار هذا الناسُ الآ أقلَّهم ذئاباً على أجسادهنَّ ثيابُ
و الخير المتقدم هنا (على أجسادهن) المؤلف من حرف جر واسم مجرور
وكما يكون الخير جاراً و مجروراً - مثلما ورد في النصوص السابقة - يكون ظرفاً،
كقوله تعالى: (و بينهما حجاب) فإعراب شبه الجملة (بين): أنه ظرف مكان مبني في
محل رفع خبر مقدم وجوباً، و كقوله تعالى: ((وفوق كلِّ ذي علمٍ عليمٌ)) (يوسف/٧٦)
و قوله تعالى: ((و لدينا مزيدٌ)) (ق/٣٥)
و كقول الشاعر:

عندي لأجلِ فراقكم آلامُ فإلامَ أعذلُ فيكم إلام؟

ب - إذا كان في المبتدأ ضمير متصل يعود على بعض الخبر:

لاحظ النصَّ الثاني من النصوص المتقدمة (على قلوب أفعالها) تجد شبه الجملة
(على قلوب) خبراً متقدماً وجوباً، لأنَّ في المبتدأ (أفعالها) ضمير متصل غائب
يعود على جزء من الخبر وهو (قلوب)، ففي هذه الحال لا يجوز تأخير الخبر، لئلاَّ
يعود الضمير الى متأخر لفظاً و رتبةً.

و مثله قول الشاعر:

و للأيام غفلتُها و لكن اذا تصحو لها امرٌ شديدٌ

و قول شاعر آخر:

أهابك إجلالاً و ما بك قدرة عليّ ولكن ملء عين حبيبها.

ج - إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام - كما في أسماء الاستفهام - وهي:

(أين و أتي) وهما للمكان من حيث المعنى و (آيان) و (متى) وهما للزمان و (كيف) وهي للحال.

فإذا أمعنت النظر في النص الثالث (أين الهوى) رأيت اسم الاستفهام (أين) ورد خبراً مقدماً وجوباً، لأن اسم الاستفهام له الصدارة في الكلام اذ لا يجوز أن تقول (الهوى أين).

و مثله قوله تعالى: (أتى لهم الذكرى و قد جاءهم رسول أمين) (الدخان/١٣) و مثله قوله تعالى: (متى نصر الله). و مثله قوله تعالى: (يسأل آيان يوم القيامة). (القيامة/٦)، وقول الشاعر:

و كيف الصبر منك وأي صبر لعطشان عن الماء الزلال
و بعد ملاحظتك للمبتدأ في الأمثلة كلها رأيت أنه (اسم)، ويأتي غالباً معرفة. اذن، تكون أسماء الاستفهام الخمسة المذكورة (خبراً) اذا تلاها اسم.
د - إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ:
الأمثلة: مثل قولنا: (ما خالق إلا الله).

و قوله: (إنما شجاع خالد).
فكلمة (خالق) في المثال الأول خيرٌ قد تقدّم على المبتدأ وجوباً، لأنه مقصور عليه، ومثله الخبر (شجاع) في المثال الثاني. فهذا الأسلوب يُسمّى القصر عند علماء البلاغة ومعناه (تخصيصُ شيءٍ بشيءٍ آخر بطريق مخصوص)، و طرفاه: المقصور و المقصور عليه.

وللقصر أسلوبان:

أولاً- أداة النفي و الاستثناء:

فالمقصور في هذا الأسلوب يقع قبل (إلا)، و المقصور عليه يقع بعدها.
وعلى هذا يكون المقصور في المثال الأول كلمة (خالق) والمقصور عليه لفظ الجلالة (الله)، فحصل بذلك قصر الصفة على الموصوف، ومعنى الكلام: أنّ صفة الخلق مقصورة على الله و خاصة به وحده دون غيره.
ومثله: (ما مهزومٌ إلاّ الباطل).
و (ما مقهورٌ إلاّ الدليل).
و (ما العادل إلاّ عمر).
وقوله تعالى: ((إنّ في صدورهم إلاّ كبير)).
وقول الشاعر:

إذا حلّ بأرضٍ التّقتيلُ فما للسّاكنين إلاّ الرّحيلُ

ثانياً- (إنّما): وهي أداة قصر مركبة من (إنّ) المكفوفة عن العمل و (ما) الزائدة الكافة. المقصور في هذا الأسلوب هو الذي يأتي بعد (إنّما) ويليه المقصور عليه.
وعلى هذا يكون المقصور في المثال الثاني كلمة (شجاع) والمقصور عليه (خالد)، فحصل بذلك قصر الصفة على الموصوف، ومعنى الكلام: أنّ صفة (الشجاعة) مقصورة على (خالد) وخاصة به.
ومثله: (إنّما كثر العالم).
و (إنّما سعيدٌ الفائز).

٢ - جوائز التقديم:

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ كما يجوز تأخير عنه إذا لم يحصل لبس أو اختلال في المعنى في تقديمه أو تأخير، وله مواضع منها:

أ - إذا كان الخبر شبه جملة و المبتدأ نكرة مخصصة (موصوفة أو مضافة إلى نكرة أخرى)، مثل: (في المجلس رجلٌ عالمٌ).

انظر الى الجملة المتقدمة تجد الخبر: (في المجلس) وهو جار ومجرور قد تقدم جوازاً على المبتدأ (رجل) وهو نكرة مخصصة، لأنها موصوفة بكلمة (عالم)، فحكم تقديمه الجواز -فإن أخرته وقلت: (رجلٌ عالمٌ في المجلس) صح الكلام.

ومثله قوله تعالى: (فيها عينٌ جاريةٌ). وقوله تعالى: (من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

وقول الشاعر:

له نافاتٌ ما يغيبُ نوالها و ليس عطاءُ اليومِ مانعهُ غداً.

* والتخصيص قد يكون بالإضافة الى اسم نكرة كما في قولنا: (في المجلس رجلٌ علمٌ).

فشبه الجملة (في المجلس) جار و مجرور خبر مقدم على المبتدأ: (رجل)، و هو نكرة مخصصة لأنها مضافة الى كلمة (علم) المضاف إليه، و حكم تقديمه الجواز.

ب - اذا كان المبتدأ معرفة، مثل: (للإنسان العقل).

تدبر الجملة المتقدمة تر الخبر (للإنسان) وهو شبه جملة قد تقدم على المبتدأ (العقل) وهو اسم معرفة، فحكم تقديمه الجواز، ويجوز تأخير أيضاً فإن قلت: (العقل للإنسان) صح الكلام.

و مثله قوله تعالى: (ومن آياته الليلُ والنهار) (فصلت/٣٧)، وقول الشاعر:

وفي غابر الأيام ما يعِظُ الفتى ولا خيرَ فيمن لم تعِظهُ التجاربُ.

القواعد:

- أ - يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع هي:
- ١- إذا كان المبتدأ نكرة غير مخصصة، و كان الخبر جاراً و مجروراً أو ظرفاً.
فالجار و المجرور مثل قوله تعالى: (في قلوبهم مرض) (البقرة/١).
و الظرف مثل قوله تعالى: ((و لدينا مزيد)) (سورة ق/٣٥)
 - ٢- إذا كان في المبتدأ ضمير متصل يعود على بعض الخبر: كقولنا: للحق رجاله.
 - ٣- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام: (أين،
أتى، متى، أيان، كيف).
ويكون اسم الاستفهام خبراً مقدماً اذا ورد بعده اسم
كقول المتنبي:
- أين فضلي اذا قنعت من الدهـ ر بعيش معجل التنكيد.
- ٤- إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ: قد يكون القصر بالنفي والاستثناء مثل:
ما العادل إلا عمر. او يكون بـ (إنما) - مثل: إنما الخطيب علي.
 - ب- يجوز تقديم الخبر كما يجوز تأخيره، اذا ما كان المبتدأ نكرة مخصصة والخبر
شبه جملة مثل: (في بلادنا مصاييف جميلة) أو كان المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة،
مثل: (في الصدق النجاة).

ملاحظة: إذا عاد على غير الخبر ضمير غائب متصل بالمبتدأ جاز تقديم الخبر ايضاً.
كقول الشاعر:

و للحلم اوقات و للجهل مثلها و لكن أوقاتي الى الحلم أقرب
فالضمير المتصل بالمبتدأ (مثلها) لم يعد على خبره في نفس الجملة و انما عاد على كلمة
(اوقات) في الجملة السابقة كما هو ظاهر من المعنى.

أمثلة في الأعراب:

١- قال تعالى: ((فيهنَّ خيراتٌ حسان)) (الرحمن/٧٠)

في : حرف جرّ.

هنَّ : ضمير متصل مبني في محلّ جرّ - و شبه الجملة في محلّ رفع خبر مقدّم جوازاً.

خيراتٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

حسان: نعت مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢- قال تعالى: (متى نصرُ الله) (البقرة/٢١٤)

متى : اسم استفهام مبني في محلّ رفع خبر مقدّم وجوباً.

نصر : مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور و علامة جرّه الكسرة.

٣- للمدرسة مديرها المخلص.

اللام : حرف جرّ.

المدرسة: اسم مجرور و علامة جرّه الكسرة الظاهرة و شبه الجملة من الجار و المجرور

في محلّ رفع خبر مقدّم وجوباً.

مدير : مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الهاء : ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف اليه.

المخلص: نعت مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

تمرين محلول:

إستخرج الأخبار المتقدمة فيما يأتي و اذكر حكم تقديمها ذاكراً السبب:

- ١ - متى الرحيل؟
- ٢ - لكل إنسان قلب.
- ٣ - في الجهاد ثوابه.
- ٤ - ما في الحقيقة إلا الكتب.
- ٥ - في الساحة لاعب نشيط.
- ٦ - أمام الطلاب المدرس.

ت	الخبر المتقدم	حكم تقديمه	السبب
١	متى	واجب	لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام (اسم استفهام).
٢	لكل إنسان	واجب	لأن الخبر جار و مجرور و المبتدأ نكرة غير مخصصة.
٣	في الجهاد	واجب	لأن في المبتدأ ضميراً متصلاً يعود على بعض الخبر.
٤	في الحقيقة	واجب	لأن الخبر مقصور على المبتدأ.
٥	في الساحة	جائز	لأن المبتدأ نكرة مخصصة و ليس في الكلام ما يوجب تقديمه.
٦	أمام الطلاب	جائز	لأن المبتدأ معرفة و ليس في الكلام ما يوجب تقديمه.

التمرينات

التمرين الاول

عين كل خير متقدم على المبتدأ فيما يأتي و بين حكمه ذاكراً السبب:
١- قال تعالى:

أ - ((و بينهما حجابٌ وعلى الأعراف رجالٌ يَعْرِفُونَ كلاًّ بسماهم)).
(الأعراف/٤٦)

ب - ((للذين احسنوا الحسنى و زيادة)). (يونس/٢٦)

ج - ((إنما عليك البلاغ و علينا الحساب)). (الرعد/٤٠)

د - ((له دعوة الحق و الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء)).
(الرعد/١٤)

هـ - ((ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم اجرٌ غيرُ ممنون)). (التين/٥-٦)

و - ((أم لهم سلّمٌ يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطانٍ مبين)).
(الطور/٣٨)

ز - ((إنما أنت منذرٌ و لكل قوم هاد)). (الرعد/٧)

ح - ((وفي السماء رزقكم وما توعدون)). (الذاريات/٢٢)

ط - ((و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون)). (يس/٣٧)

٢- قال الشاعر:

أ - منازل الأحباب أين أحبتي	فهم اذا جنّ الظلام الأنجم
ب - لك يا منازل في القلوب منازل	أقفرت أنت وهن منك أواهل
ج - و من البلية عدل من لا يرعوي	عن غيّه و خطاب من لا يفهم
د - أعاذلتي ما اخشن الليل مركباً	وأخشن منه في الملمات راكبه
هـ - يا ليل الصب متى غده	أقيام الساعة موعده

التمرين الثاني

قال الشاعر:

- كيف الرجاء من الخطوب تخلصاً من بعدما أنشبن في مخالبا
أ - يُعَرَّبُ لفظ (كيف) خبراً في النص فما السبب؟
ب - هل يمكن تأخير الخبر على المبتدأ؟ و لماذا؟

التمرين الثالث

- أ - اجعل كلاً مما يأتي خبراً واجباً التقديم في جملة مفيدة:
العادل، أين، فوق الرحلة
ب - اجعل كل تركيب مما يأتي خبراً لمبتدأ يشتمل على ضمير يعود على بعض الخبر:
للمربد، على المذنب، في الفضيلة، مما تفخر به الأمم، لكوردستان.

التمرين الرابع

- (في السلم سعادة و رخاء، و في الحرب مَلَلٌ و خرابٌ).
حوّل المبتدأين في التعبير المتقدم الى نكرتين مخصصتين و اذكر حكم تقديم الخبر للحالتين
بعد التغيير.

التمرين الخامس

- أ - هاتِ جملةً يَكُونُ الخبرُ فيها جاراً و مجروراً مقدماً وجوباً.
- ب - هاتِ جملةً تقدّم فيها الخبر على المبتدأ وجوباً، بسبب عود الضمير في المبتدأ على بعض الخبر.
- ج - هاتِ جملةً قُصِرَ فيها الخبر على المبتدأ واذكر حكمه.
- د - هاتِ جملةً قُدِّم فيها الخبر على المبتدأ وجوباً لكونه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

التمرين السادس

قال الشاعر:

لِكُلِّ شَيْءٍ عَدِمَتَهُ عَوْضٌ و ما لِفَقْدِ صَدِيقٍ مِنْ عَوْضٍ
إِشْرَحِ الْبَيْتَ السَّابِقَ بِإِيجَازٍ ثُمَّ اعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطًّا.

تقديم المفعول به على فعله

النصوص:

- ١ - قال تعالى: ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)) . (الضحى/٩-١٠)
- ٢ - قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبُّكَ فَكْبَرُ)) . (المدثر/١-٢-٣)
- ٣ - قال تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) . (الفاتحة/٥)
- ٤ - قال الشاعر:

ولّى الشباب فهل يعودُ و لآخ شيبَ فما يريدُ؟

العرض:

المفعول به: هو (اسم يقع عليه فعلُ الفاعل) .
مثل (أخذتُ كتاباً) ثم (قرأتُ موضوعاً منه) ثم (كتبتُ مقالةً عنه) .
فإذا تأملنا الأمثلة المتقدمة وجدناها جملاً فعلية و فعلها مُتَعَدٍّ، ونلاحظ أنّها مركبة من ثلاثة أجزاء هي على التتابع: (الفعل، فالفاعل، فالمفعول به) .
وعلى هذا يتبين أنّ الأصل في الفاعل أن يليَ الفعل، و الأصل في المفعول به أن يليَ الفاعل، لكن قد يتقدم المفعول به على فعله في مواضع، و لتقديمه حكمان، هما:
واجب التقديم، و جائز التقديم .

١ - واجب التقديم:

يتقدم المفعول على فعله وجوباً في أربعة مواضع:

أ - إذا كان فعله واقعاً في جواب (أما) الشرطية التفصيلية:

كما في قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر و أما السائل فلا تنهر)

إذ تجد المفعول به (اليتيم) متقدماً على فعله (تقهر)، و تجد الفعل واقعاً في جواب (أما) الشرطية التفصيلية، وقد لحظت أن المفعول به (اليتيم) هو الفاصل بين (أما) و جواب الشرط، ويُعرب (اليتيم) مفعولاً به متقدماً وجوباً.

فالمقصود بالشرطية: أنها نائبة عن أداة الشرط، وجملة الشرط، والتقدير: (مهما يكن من شيء)

و (أما) هذه تفيد التوكيد دائماً و تفيد التوكيد و التفصيل إذا تكررت، مثل (الناس طبقات، أما الصغير فأرحم و أما الكبير فأكرم).

ب - و إذا كان فعله فعل أمر مقترناً بالفاء:

مثل قوله تعالى: (و ربك فكبر). تر المفعول به (رب) متقدماً على الفعل (كبر) لأنه فعل متعدي لم يستوفِ مفعوله، و تجد فعل الأمر مقترناً بالفاء واقعاً في جواب (أما) الشرطية المقدرة، و التقدير (و أما ربك فكبر). فيعرب (رب) مفعولاً به مقدماً وجوباً و مثله قولنا: لا تعمل السوء و الخير اعمل.

ج- إذا كان ضميراً منفصلاً لو تأخر عن فعله لوجب اتصاله:

كما في قوله تعالى: (إياك نعبدُ وإياك نستعينُ) إذ تجد الضمير المنفصل (إيا) مفعولاً به مقدماً على الفعلين (نعبد) و (نستعين)، لأن هذا الفعل متعدّ لم يستوف مفعوله وتجد ضمير نصب منفصل وجب تقديمه على فعله، لأنه لو تأخر عن فعله لوجب أن يكون ضميراً متصلاً، ولذا يعرب الضمير (إيا) مفعولاً به مقدماً وجوباً في محلّ نصب.

و مثله قول الشاعر:

أَوْ مَا عَلِمْتُ بِأَنْ رُوحِي لَمْ تَزَلْ إِيَّاكَ تَهْوِي وَ الْهَوَى نِيرَانُ

و قول الشاعر:

لو كان في الألف منا واحدٌ فدعوا مَنْ فَارَسٌ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْتُونَا
و قوله تعالى: ((و قال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون)) (يونس/ ٢٨)
و قولنا (إياي إسأل)

فإذا أمعنت النظر في الأمثلة رأيت الضمير (إياك، إياه، إياي) أُسْتَعْمِلَ للمخاطب والغائب والمتكلم. و رأيت أفعالها ماضية أو مضارعة أو أمراً.
ء - إذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و(كم) الخبرية.

ملحوظة: تُسْتَعْمَلُ (مَنْ، مَا، أَي) استفهاميةً و شرطيةً، و تُسْتَعْمَلُ (كم) استفهامية وخبرية، و جميعها مبنية ما عدا (أَي) فهي معربة.
فإذا تدبرت قول الشاعر:

وَلَّى الشَّبَابُ فَهَلْ يَعُودُ وَ لَاحَ شَيْبٌ فَمَا يَرِيدُ؟

وجدت اسم الاستفهام (ما) مفعولاً به مقدماً للفعل (يريد)، لأن هذا الفعل متعدّ ولم يستوف مفعوله، وتجد اسم الاستفهام واقعاً في صدر الكلام، أي: في صدر جملة، لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة، لذا يُعْرَبُ اسمُ الاستفهام مفعولاً به مقدماً وجوباً في محلّ نصب.

و مثله قول الشاعر:

ماذا لقيتُ من الدنيا و أعجبه أني بما أنا شاكٍ منه محسودُ

و قول الشاعر:

أدعوك ربُّ كما أمرتَ تضرُّعاً فإذا رَدَدْتَ يدي فَمَنْ ذا يرحمُ؟

و قوله تعالى: ((فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ)) (غافر/ ٨١)

نقول في إعراب (أي): إنها اسم استفهام، مفعول به مقدم وجوباً منصوب وهو مضاف.
و تكون (كم) استفهامية إذا أفادت الاستفهام و يليها تمييز منصوب مثل: كم كتاباً
اشتريت؟

و نقول في إعراب (كم): أنه اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً.
* و أسماء الشرط شأنها شأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام.

أنظر الى قول الشاعر:

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ ثَقُلَ لَاقِيَتُ سَيِّدِهِمْ مثلَ النجومِ التي يسري بها الساري

و لاحظ اسم الشرط (مَنْ) تجده مفعولاً به مقدماً للفعل (تلق) لأن هذا الفعل متعدٍ و لم
يستوف مفعوله، و تجده واقعاً في صدر الكلام لأن أسماء الشرط لها الصدارة، فتعرب
مفعولاً به مقدماً وجوباً في محل نصب.

و مثله قوله تعالى:

((فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ)) (يوسف/ ٤٧)

و قوله تعالى: ((أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَإِنَّ عِدْوَانَ عَلَيَّ)) (القصص/ ٣٨)

نقول في إعراب (أي): إنها اسم شرط مفعول به مقدم وجوباً منصوب وهو مضاف.
(وما): زائدة.

• و (كم الخبرية) تكون بمعنى (كثير) و يأتي بعدها اسم مجرور بـ (من) ظاهرة او
مقدرة.

مثل: (كم من أشجارٍ غرستُ).

و قول الشاعر:

كم من جبالٍ جُبْتُ تشهدهُ أني الجبالُ و بحرٍ شاهدٍ أني البحرُ

٢- جائر التقديم:

يجوز تقديم المفعول به على فعله اذا لم يوجد في الكلام ما يوجب تقديمه.

* انظر الى قول الشاعر:

فغُضَّ الطرفُ إنَّك من نُميرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كلاباً

و تدبّر المفعول به (كعباً) تحده متقدماً على فعله الماضي (بلغ)، و حكم تقديمه الجواز، لأنه ليس في الكلام سببٌ من أسباب الوجوب، فيجوز تأخيره عن فعله، فإن قلت: (ما بلغت كعباً) صحّ و لم يحتل الكلام. و مثله قوله تعالى: ((فريقاً كذّبتُم و فريقاً تقتلون)). (البقرة/٨٧)

* و قول الشاعر:

فمثلَ غلاك لم أرَ في المعالي ولا تاجاً كناجك في الجلال.

لاحظ المفعول به (مثل) وقد تقدم على فعله المضارع (أر) المجزوم، و حكم تقديمه الجواز أيضاً، لأنه ليس في الكلام ما يوجب تقديمه.

• و تدبّر قولنا (العلم اطلب يا فتى) تجدد كلمة (العلم) مفعولاً به مقدماً لفعل

الأمر: (اطلب)، لكنه غير مقترن بالفاء وحكمه الجواز، لأنه ليس في الكلام ما

يوجب تقديمه.

القواعد:

- أ - يتقدم المفعول به على فعله وجوباً في أربعة مواضع:
 - ١- إذا كان فعله واقعاً في جواب (أمّا) الشرطية التفصيلية المتضمنة معنى الشرط غير منفصل عنها بفاصل غير المفعول به كقولنا: (أمّا الأمانة فصُنْ و أمّا الخيانة فأجتنبْ).
 - ٢- إذا كان فعله فعلَ أمرٍ مقترناً بالفاء كقوله تعالى: ((بل الله فأعبدْ وكنْ من الشاكرين)). (الزمر/ ٦٦)
 - ٣- إذا كان ضميراً منفصلاً لو تأخر عن فعله لوجب اتصاله كقوله تعالى: ((فكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيباً و اشكروا نعمة الله عليكم إنّ كنتم إياه تعبدون)). (النحل/ ١١٣)
 - ٤- إذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام: كأسماء الاستفهام: مثل قولنا (أيّ كتاب قرأت؟) و أسماء الشرط: مثل قولنا (ما تُنفقُ تُحزّ به). و كم الخبرية: (كم من قرية زرت).
- ب- و يجوز تقدّم المفعول به على فعله جوازاً -إذا لم يكن في الكلام ما يوجب تقديمه- أي: في غير حالات الوجوب السابقة -وحيث لا يختل معنى الكلام بتقديمه أو تأخيره- كقولنا: الصدقُ قلْ يا فتى.

مثالان في الأعراب:

- ١- قال تعالى: (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ) .
أيّ: اسم استفهام مفعول به منصوب مقدم وجوباً، لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام وهو مضاف .
آيات: مضاف إليه مجرور و علامة جرّه الكسرة الظاهرة وهو مضاف .
الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور و علامة جرّه الكسرة الظاهرة .
تُنْكِرُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

- ٢- (العلمَ فأطلب) .
العلمَ: مفعول به منصوب مقدم وجوباً، لأن فعله فعلٌ أمرٌ مقترن بالفاء .
الفاء: واقعة في جواب (أمّا) الشرطية التفصيلية المقدرة قبلها، وتقديرها (أمّا العلمَ فأطلب) .
اطلبَ: فعل امر مبني على السكون، و فاعله ضمير مستتر تقديره، (أنت) .

تمرين محلول:

عين كل مفعول به متقدم فيما يأتي، و بين حكم تقديمه، ذاكراً السبب:

- ١- أمّا مواعيدك فلا تخالف و أمّا عهدك فلا تنقض .
- ٢- أيّ كتاب تقرأ تستفد منه .
- ٣- الحقّ فأنصر و الباطل فاهجر .
- ٤- من تختار للسفر؟ وما تأخذ من زاد؟
- ٥- الصادقين احترم .
- ٦- كم عالم أكرمت .

ت	المفعول به المقدم	حكم تقديمه	السبب
١	مواعيدك	واجب	لأن فعله واقع في جواب أمّا الشرطية التفصيلية.
	عهودك	واجب	لأن فعله واقع في جواب أمّا الشرطية التفصيلية.
٢	أيّ	واجب	لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام اسم شرط.
		واجب	لأن فعله فعل أمر مقترن بالفاء.
٣	الحقّ	واجب	لأن فعله فعل أمر مقترن بالفاء.
	الباطل	واجب	لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام اسم استفهام.
٤	من، ما	جائز	ليس في الكلام ما يوجب تقديمه.
٥	الصادقين	واجب	لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كم الخبرية.
٦	كم الخبرية		

التمرينات

التمرين الاول

- عين كل مفعول به مقدم فيما يأتي، و بين حكم تقديمه ذاكراً السبب:
- ١ - قال تعالى: ((مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ)) (الزمر/ ٣٧)
 - ٢ - قال تعالى: ((يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ)) (البقرة/ ٢١٥)
 - ٣ - قال تعالى: ((قُلْ آدَعُوا اللَّهَ أَوْ آدَعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)) (الأنعام/ ١١٠)
 - ٤ - قال الشاعر:
لو كان في الألفِ منّا واحدٌ فدعوا مَنْ فارس؟ خالهم إياه يعنونا
قال الشاعر:
 - ٥ - قال الشاعر:
أيّ ذنبٍ جنيتُ حتى أجازى بأبي أنتَ بالشقاءِ المؤبدِ
قال الشاعر:
 - ٦ - قال الشاعر:
يا دارميّ ما فعلتُ بكِ الأيامُ ضامتكِ و الأيامُ ليس تُضامُ
ولي همة لا تطلبُ المالَ للغنى ولكنها منك المودّة تطلبُ
إذا لم تزرُ أرضَ الخصيبِ ركابنا فأيّ فتى بعد الخصيبِ نزورُ؟

التمرين الثاني

- المفعول به في كلّ جملة من الجمل الآتية متقدم على فعله جوازاً اجعله واجب التقديم مع بيان السبب:
- ١ - المهذب عاشِرٌ و المسيء باعِدٌ.
 - ٢ - الواجب لا تؤجِّل.
 - ٣ - الجار أكرم.
 - ٤ - الوطن صُن.
 - ٥ - الإنتاج زد.

التمرين الثالث

إيتِ بِجملٍ فيها ما يأتي:

- أ - اسم استفهام يُعرب مفعولاً به.
- ب - مفعول به مقدّم على فعله، و فعله واقع في جواب (أمّا) الشرطية التفصيلية.
- ج - مفعول به مقدم على فعله، المقترن بالفاء.
- د - (كم) الخبرية تعرب مفعولاً به.
- ه - مفعول به مقدم على فعله جوازا.

التمرين الرابع

قال الشاعر:

- ١ - أجزني اذا أنشدت شعراً فإئتما بشعري أتاك المادحون مُردّداً
 - ٢ - هَبْ لي بربك مَوْتَةً تختارها يا موطني أو لستُ من أبناكا
- أ - في صدر البيت الأول مفعول به مؤخر إجمعه واجب التقلّم مع بيان السبب.
- ب - فيما تحته خطّ في صدر البيت الثاني مفعول مؤخر إجمعه جائز التقلّم مرةً، وواجه مرةً أخرى.

التمرين الخامس

أوصى والدُّ ابنه فقال:

((أي بُنيَّ إصغِ لما أقولُ لك، و انتفع بما تعي، لقد عرَّكتُ الحياةَ، كم امور جرَّبتُ، فلم أجِدْ أمراً أجَلَ من الصدقِ، و أرفعَ من الكرمِ، وأنبلَ من الشجاعةِ، و أكرمَ من الشهادةِ و أشرفَ من المعروف، و أخلدَ من العلم، أمّا الكرمَ فافعلْ، و أما الشهادةَ فأطلب، و أمّا الشجاعةَ فالتزمْ.

أي بُنيَّ: مَنْ تُعَاشِرُ فأحسنْ معاشرته، و ما تقدّم من معروفٍ تُجزَ به. فإنَّكَ إن فعلتَ ذلك تُفزُّ بالراحةِ في العاجل و السَّعادةِ في الآجل.

أ - في النصِّ قيمٌ عليا لخصها.

ب - استخرج ما ورد فيها من مفعولات واجبة التقديم، ذاكراً الأسباب.

التمرين السادس

اعرب ما تحته خطاً:

قال الشاعر:

و إن نزلتْ إحدى الدَّواهي بقومِكُم

فأنفسكم دون العشيِّرة فاجعلوا

أسلوب التعجب

الأمثلة:

أ - ١ - قال تعالى: ((قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)) (عبس/١٧)

٢ - وقال المتنبي:

ما أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَ النِّقْصَانَ عَنْ شَرَفِي! أنا الثريا وذان الشيبُ و الهرم

ب - ١ - قال تعالى:

((أَسْمِعْ بِهِمْ! وَ أَبْصِرْ! يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنَ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ))

(مرم/٣٨)

٢ - قال الشاعر:

إِذَا عُمِّرَ الْإِنْسَانُ تَسْعِينَ حِجَّةً فَأُبْلِغُ بِهَا عُمْرًا! وَ أَجْدِرُ بِهَا شُكْرًا

العرض:

إذا تأملنا الأمثلة السابقة وجدنا أن كلّ مثال يشتمل على أسلوب له صيغته الخاصة به وله إعرابه الخاص.

ومن ذلك ما وَرَدَ في المثال الأول من طائفة (أ) من قوله تعالى (ما أَكْفَرَهُ)، و من قول المتنبي: (ما أَبْعَدَ الْعَيْبَ) في المثال الثاني، و منه ما ورد في المثال الأول من طائفة (ب). من قوله تعالى: ((أَسْمِعْ بِهِمْ! وَ أَبْصِرْ!))، و من قول الشاعر: (أُبْلِغُ بِهَا عُمْرًا) وقوله (أَجْدِرُ بِهَا شُكْرًا). فهذا الأسلوب في العربية يسمّى أسلوب التعجب، (فهو أسلوب يُعَبِّرُ به المتكلّم عن انفعال نفسه عندما يرى أمراً عجبياً غريباً أو يسمع شيئاً عجبياً غريباً يستحقّ التعجب منه).

ففي الآية الأولى تعجب سبحانه و تعالى من إفراط الإنسان في كفران نعمته،
وصيغة التعجب فيها: (ما أكفره) و تسمى هذه الصيغة صيغة (ما أفعله)
ومثلها (ما أبعد العيب) الواردة في قول المتنبي:
وتألف هذه الصيغة من:

ما (التعجبية) وهي (أداة التعجب) و تُعْرَب نكرة تامة بمعنى (شيء) مبنية على
السكون في محل رفع مبتدأ. ووزن (أفعل) مثل (أكفر) و (أبعد) وهو فعل ماض جامد
لإنشاء التعجب و فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو).

و الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ما) التعجبية، و الاسم المنصوب بعد صيغة
(أفعل) وهو: (العيب) مفعول به منصوب بفعل التعجب، و يكون في محل نصب إذا
كان ضميراً مثل الهاء في (ما أكفره) أو مصدراً مؤولاً في مثل (ما أجمل أن نلتقي)
وإذا انتقلنا إلى الطائفة (ب) وَجَدْنَا صيغة أخرى للتعجب في قوله تعالى (أسمع هم)
فإنَّ الله - سبحانه و تعالى - عَجَبَ نبيِّه منهم، و العرب، تستعمل مثل هذا في موضع
التعجب فتقول (أسمع بزيد! و أبصر بزيد).

وتسمى هذه الصيغة صيغة: (أفعل به)، و عليها وَرَدَ التعجب في قول الشاعر: (أبلغ
بها عمراً)، و (أجدر بها شكراً)، و إذا حوَّلْنَا إليها (ما أبعد العيب) في قول المتنبي قلنا
(أبعد بالعيب).

و تتألف هذه الصيغة من:
(أفعل)، مثل (أسمع) و (أبلغ) و (أبعد)، وهو فعل ماض جامد جاء على صيغة فِعْلٍ
الأمر لإنشاء التعجب.

(الباء) وهي حرف جر زائد و (المجرور بالباء) وهو اسم ظاهر أو ضمير أو مصدر
مؤول، و يكون مجروراً لفظاً و مرفوعاً محلاً على أنه فاعل لفعل التعجب.

تنبيه:

يُشترط في الفعل الذي يُتعجب منه مباشرةً على صيغة (ما أَفْعَلَهُ) و (أَفْعِلْ بِهِ) أَنْ يكون:

- ١ - ثلاثياً، لا مُزيداً فيه.
 - ٢ - تاماً، أي: ليس من الأفعال الناقصة.
 - ٣ - ليس الوصف منه على وزن (أَفْعَلْ) للمذكر و (فعلاء) للمؤنث مثل (احمر - حمراء).
 - ٤ - مثبتاً أي غير منفي، إذ لا يَتَعَجَّبُ من الأفعال المنفية مباشرةً.
 - ٥ - مبنياً للمعلوم، فلا يُتعجب من الفعل المبني للمجهول مباشرةً.
 - ٦ - قابلاً للتفاوت، فالأفعال: (مات - غرق - عَمِيَ - فَنِيَ) لا تفاوت فيها، فلا يُتعجب منها أبداً.
 - ٧ - متصرفاً: فالفعل الجامد مثل: (ليس - عسى - نعم - بئس - حبذا - لا حبذا) لا يُتعجب منه أبداً.
- ولذلك تعجب المتنبي في قوله: (ما أَبْعَدَ العيبَ و النقصان عن شرفي) على صيغة (ما أَفْعَلَهُ) مباشرة، لأنَّ أصله (بُعَدَ العيبُ و النقصان عن شرفي)، فالفعل: (بُعَدَ) يستوفي جميع الشروط السابقة، و كذلك إذا أردنا التعجب من الفعل في: (جَمَلَ المنظر) قلنا (ما أَجْمَلَ المنظر) أو (أَجْمَلَ بالمنظر).
- ولذلك جاء التعجب في قوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ)، مباشرة لأنَّ أصله: (سمعوا) فالفعل (سمع) يستوفي جميع الشروط السابقة.
- أمَّا كيفية التَّعَجُّبِ من الفعل غير المستوفي للشروط السابقة فكما نذكره الآن:

أ - الأمثلة:

ازدحم الملعب	ما أَشَدُّ ما ازدحم الملعب	أشدُّ بما ازدحم الملعب
يكون الدواء مُراً	ما أَشَدُّ أن يكون الدواء مُراً	أشدُّ بأن يكون الدواء مُراً
خَضِرَ الزرع	ما أَشَدُّ ما خَضِرَ الزرع	أشدُّ بما خَضِرَ الزرع
يُعاقِبُ البريء	ما أَقْبَحُ أن يُعاقِبَ البريء	أقْبَحُ بأن يُعاقِبَ البريء
لا يصدق الصانع	ما أَضَرُّ ألا يصدق الصانع	أضرُّ بالألا يصدق الصانع

العرض:

رأيت في الأمثلة السابقة أفعالاً لا تجمع الشروط السبعة للتعجب المباشر على (ما أَفْعَلْهُ وَأَفْعِلْ بِهِ) فالفعل: (ازدحم) غير ثلاثي، و(يكون) فعل ناقص فهو غير تام، و(خَضِرَ) يأتي الوصف منه على (أَفْعَلْ - فَعْلَاء) فنقول: أخضر - خضراء، و(يُعاقِبُ) مبني للمجهول، و (لا يصدق) منفي، غير مثبت و لذلك توصلنا إلى التعجب منها بفعل مساعد مستوفٍ للشروط وهو: (أَشَدُّ - أَشَدُّ) و(أَقْبَحُ - أَقْبَحُ) و (أَضَرُّ - أَضَرُّ)، وماشابه ذلك، ثم المصدر الممؤول للفعل الفاقِد للشروط من (أن + المضارع) و (ما + الماضي) .و يجوز ذلك إذا كان الفعل غير ثلاثي، أو ناقصاً، أو كان الوصف منه على (أَفْعَلْ - فَعْلَاء) أو مبنياً للمجهول، أو منفيّاً، كما أوضحنا في الأمثلة السابقة.

ب - الأمثلة:

ازدحم الملعب	ما أَشَدُّ ازدحام الملعب	أشدُّ بأزدحام الملعب
يكون الجو معتدلاً	ما أعْظَمُ كون الجو معتدلاً	أعْظَمُ بكون الجو معتدلاً
خَضِرَ الزرع	ما أَشَدُّ خُضْرَةَ الزرع	أشدُّ بخضرة الزرع

العرض:

إذا كان الفعل غير ثلاثي، مثل: (ازدحم) أو ناقصاً، مثل: (يكون)، أو كان الوصف منه على: (أفعل - فعلاء)، مثل: (خَضِرَ) كما يمكن التعجب منه بفعل مساعد، ثم المصدر المؤول، كما سَبَقَ في أمثلة مجموعة (أ) يمكن التوصل الى التعجب منه بفعل مساعد ثم المصدر الصريح لذلك الفعل كما وَرَدَ في أمثلة مجموعة (ب).

ملحوظات:

- ١- يجوز حذف الفاعل المجرور بالباء الزائدة مع (الباء) في (أفعل به)، للاختصار، إذا عطف فعله على نظير له، كما وَرَدَ في قوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ! و أَبْصِرْ! أي (و أَبْصِرْ بِهِمْ) فحذف الفاعل المجرور بالباء، لوجود العاطف.
- ٢- قد تقع (كان) زائدة بين (ما) التعجبية و فعل التعجب في (ما أفعله) لإعطاء الزمن الماضي لفعل التعجب بعدها، لأنَّ فعل التعجب (ينسلخ من الزمن). مثل: (ما كان أشجع الصحابة) رضوان الله عليهم.
- ٣- إذا كان الفعل جامداً مثل (عسى - ليس - نعم - بئس - حبذا - لا حبذا)، أو كان غير قابل للتفاوت مثل: (مات - غرق - عمي - فني) لا يتعجب منه أبداً لا مباشرة ولا بالوساطة.
- ٤- إذا كان الفعل الثلاثي مضعفاً. و هو ما كان ثانيه و ثالثه من جنس واحد، مثل: (شدَّ) يدغم الحرفان المتجانسان في (ما أفعله)، و يُفكُّ الإدغام في (أفعل به)، مثل: (شدَّ البردُ)، نقول: (ما أشدَّ البردُ) و (أشدُّ بالبرد)

القواعد:

١ - للتعجب القياسي صيغتان هما: (ما أَفْعَلُهُ)، نحو (ما أجمل الربيع) و (أَفِعِلْ به) نحو (أجمل بالربيع).

٢ - يشترط في الفعل الذي يُتعجب منه مباشرة، أن يكون ثلاثياً تاماً، متصرفاً، ليس الوصف منه على (أَفْعَل - فعلاء)، مثبتاً، مبنياً للمعلوم، قابلاً للتفاوت.

١ - إذا كان الفعل غير ثلاثي أو ناقصاً أو كان الوصف منه على (أَفْعَل - فعلاء) أو منفياً أو مبنياً للمجهول. نتوصل إلى التعجب منه (بفعل مساعد مستوف للشروط)، ونأتي بعد ذلك بمصدر ذلك الفعل الفاعل للشروط مؤولاً من (ما + الماضي) أو (أن + المضارع).

مثل: (ما أحسن أن يُجازى المخلص)، و (أحسن بأن يُجازى المخلص).
(ما أضرّ الآّ ينجح الطالب) و (أضرّ بأن لا ينجح الطالب)، (ما أعظم أن ينتصر الحق) و ((أعظم بأن ينتصر الحق).
(ما أعظم أن يكون الشعب متحرراً)، (و أعظم بأن يكون الشعب متحرراً).
(ما أجمل ما حَمَرَ الأفق) و (أجمل بما حَمَرَ الأفق).

٣ - أما إذا كان الفعل غير ثلاثي أو ناقصاً أو كان الوصف منه على (أَفْعَل - فعلاء)، فيجوز التعجب منه بفعل مساعد مستوف للشروط ثم نأتي بالمصدر المؤول، كما يجوز التعجب منه بفعل مساعد مستوف للشروط ثم المصدر الصريح لذلك الفعل الفاعل للشروط.

مثل:- ما أعظم إنتصار الحق. أعظم بانتصار الحق.
ما أعظم كَوْن الشعب مُتحرراً. أعظم بكَوْن الشعب مُتحرراً.
ما أجمل حُمْرَة الأفق. أجمل بِحُمْرَة الأفق.

مثال في الأعراب:

١ - ما أَوْسَعَ الأمل:

ما: (تعجبية) نكرة تامة بمعنى شيء، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.
أَوْسَعَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب، و فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على (ما) التعجبية.

الأمل: مفعول به منصوب، و الجملة الفعلية من الفعل و الفاعل خبر ما.
٢ - أَوْسَعَ بالأمل:

أوسع: فعل ماضٍ جامد جاء على صيغة فعل الأمر لإنشاء التعجب.
الباء: حرف جر زائد.

الأمل: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل لفعل التعجب (أوسع).

تمرين محلول

تعجبٌ مما يأتي و وضّح الطريقة التي استعملتها و أذكر السبب:

١- بياض الصُّبح.

٢- يُسَاعِدُ القريبُ.

٣- معاداة الجار.

الحل:

السبب	الطريقة	صيغة التعجب
لأنّ الوصف منه على وزن (أَفْعَل - فَعْلَاء)	الفعل المساعد و المصدر الصريح	ما أَشَدَّ بياضَ الصُّبحِ.
لأنّ الفعل (يُسَاعِدُ) مبني للمجهول	الفعل المساعد و المصدر المؤول	ما أَجْمَلَ أَنْ يُسَاعِدَ القريبُ
لأنّ الفعل (عادى) غير ثلاثي	الفعل المساعد و المصدر الصريح	ما أَقْبَحَ معاداةَ الجار

التمرينات

التمرين الاول

- ١ - قال الشاعر: أَكْرَمُ بِقَوْمٍ يُزِينُ الْقَوْلَ فَعُلُّهُمْ
ما أَقْبَحَ الْخُلْفَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ!
- ٢ - وقال الآخر: مَا أَضْيَعَ الْعَقْلَ إِنْ لَمْ يَرْعَ ضِيعَتَهُ
وَفَرَّ وَ أَيْ رَحَى دَارَتْ بِلَا قُطْبٍ؟!
- ١ - عَيَّنِ التعجب في كلِّ من البيتين ثُمَّ بَيِّنْ صِيعَتَهُ.
- ٢ - وَضِّحْ سَبَبَ تَعَجُّبِ الشَّاعِرِ فِي كُلِّ مِنَ الْبَيْتَيْنِ مَبَاشَرَةً؟
- ٣ - أَعِدْ صِيَاغَةَ جُمْلَةِ التَّعَجُّبِ خَالِيَةً مِنَ التَّعَجُّبِ فِي الْبَيْتَيْنِ.

التمرين الثاني

- تَعَجَّبْ مِمَّا يَأْتِي عَلَى صِيعَةٍ (مَا أَفْعَلَهُ) وَ صِيعَةٍ (أَفْعِلْ بِهِ) مَوْضُحاً طَرِيقَةَ التَّعَجُّبِ:
- ١ - تُنَالُ الْحَرِيَّةُ بِالتَّضْحِيَّةِ.
 - ٢ - لَا يَظْهَرُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْمَطَالِبَةِ.
 - ٣ - شَقِيٌّ مَنْ قَصَدَ غَيْرَ اللَّهِ.

التمرين الثالث

تَعَجَّبْ مِنْ:

شَجَاعَةُ عَلِيٍّ، إِخْلَاصُ الْكُورْدِيِّ، جَمَالُ الرَّبِيعِ، سَوَادُ اللَّيْلِ، إِنْهَامُ
الْمَطَرِ.

التمرين الرابع

إِسْتَبْدِلْ بِـ (ما أفعَلُهُ) في الجمل الآتية صيغة: (أفْعَلْ به):
ما أَحْسَنَ عاقبة المؤمن.
ما أَعَزَّ دولة العدل.
ما أَصْفَى مودَّتَكَ.

التمرين الخامس

قال الشاعر: نَعَمَ الحياةَ حياةً بالنهى رَغِدَتْ
أَتَعَسُ بأن ينقضي العُمُرُ باللَّعبِ.

- ١- عَيِّنِ التعجب في البيت و بَيِّنْ صيغته.
- ٢- وضح سبب عدم تعجب الشاعر من الفعل مباشرة؟ و ما طريقته؟

التمرين السادس

إِسْتَعْمِلِ المصدر الصريح بدل المؤوَّل فيما يأتي:
١- ما أطول ما سالت، و ما أشدَّ ما خاصمتَ صديقك!
٢- ما أكثر ما أعطى! و ما أنكر ما جازاه الجاحدُ.

التمرين السابع

كيف تتعجَّبُ من الأفعال الآتية؟ و لماذا؟

- ١- الناقص.
- ٢- المنفي.
- ٣- المبني للمجهول.

التمرين الثامن

قال جرير متغزلاً:

أَحِبُّ - إِلَيَّ - بذاك الجزع مترلة

بالطَّلحِ طَلْحاً و بالأعطانِ أعْطَاناً!

١- عَيْنُ صِيغَةِ التَّعَجُّبِ فِي الْبَيْتِ ثُمَّ أَعْرَبْهَا مَفْصَّلاً.

٢- أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي الْبَيْتِ.

٣- حَوِّلْ صِيغَةَ التَّعَجُّبِ الْوَارِدَةَ فِي الْبَيْتِ إِلَى صِيغَةٍ أُخْرَى دَرَسْتَهَا فِي هَذَا النَّوعِ مِنَ التَّعَجُّبِ.

التمرين التاسع

أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي:

١- قَالَ حَنْفِي نَاصِفٌ:

إِذَا وَرَثَ الْجُهَّالُ أَبْنَاءَهُمْ غَنَى

وَجَاهاً فَمَا أَشْقَى بَنِي الْحُكَمَاءِ .

٢- قَالَ جَمِيلُ بَشِينَةٍ:

و تَنَاقَلْتُ لَمَّا رَأْتُ كَلْفِي بِهَا

أَحِبُّ إِلَيَّ بِذَاكَ مِنْ مَتَنَاقِلٍ.

٣- قَالَ أَحْمَدُ شَوْقِي:

أَلَا يَا حَبِذاً صَحْبَةُ الْمَكْتَبِ وَ أَحِبُّ بِأَيَّامِهِ أَحِبُّ

و يَاحَبِذاً صَبِيَّةُ يَمْرُحُونَ عَنَانُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ صَبِي

الأدب والنصوص

الأدب و تطوره

الأدب هو الكلام الجيد من المنظوم و المنثور وما يتصل به من تفسير، وهو تعبير عن العواطف بأسلوب جميل، ونستطيع أن نقول إنَّ (الأدب الإنشائي) أو (الإبداعي) هو تعبير و إبداع، وهو ((كالرَّسم و النحت و الموسيقى)) يقوم على موهبة فطرية خاصة تنهياً لإنسان دون إنسان، و تُصَقِّلُ بالثقافة و الذَّربة و وُجِدَ هذا الأدبُ في المشرق و المغرب على مرِّ العصور، لأنه يلبي حاجة الإنسان - الإنسانية و الفكرية و الثقافية و الروحية.

وهو نوعان رئيسان:

١- الشعر.

٢- النثر.

و الشعر أنواع:

الغنائي (الوجداني أو الذاتي) و الملحمي، و التمثيلي، و التعليمي.

ومن أقسام النثر: المقالة، و الخطبة، و القصّة، و التمثيلية، و السيرة، و الرواية، و الوصايا، و الأمثال، و المقامة.

و الشعر: كلام موزون مقفّى، وله معنى، ويعتمد على الخيال وهو يتكوّن من المبنى والمعنى، فكل قصيدة لها وزن معيّن، أي: بحر من بحور الشعر، وهو موسيقى الشعر، فضلاً عن القافية، وهي (حرف الروي الأخير) الذي ينتهي به البيت، ثم تلزم بها القصيدة بأكملها.

أمّا المعنى: فهو الفكرة و الغرض الموّحد، و أمّا الشكل فهو الأسلوب الذي يحوي المعنى، و الصياغة التي تُقدّم بها الأفكار.

لقد كان عند العرب في جاهليتهم و أوّل إسلامهم أدبٌ خِصْبٌ، ولم يكن لنشأة هذا الأدب تأريخٌ محدّد، ثم بدأ تدوين الأدب وقسمه الباحثون على العصور الآتية:

- ١- العصر الجاهلي (قبل الإسلام).
 - ٢- العصر الإسلامي (صدر الإسلام) من اعلان الدعوة الإسلامية حتى عام ٤٠هـ.
 - ٣- العصر الأموي ٤١هـ - ١٣٢هـ.
 - ٤- العصر العباسي ١٣٢هـ - ٦٥٦هـ.
 - ٥- العصور المتأخرة (الفترة المظلمة) ٦٥٦هـ - حتى العصر الحديث.
 - ٦- العصر الحديث ثم المعاصر.
- ولاشك في أنّ عصر التدوين هو العصر الذهبي للأدب العربي، فقد ازدهرت فيه فنون الأدب الشعرية والنثرية - جميعاً، و مالت الى التجديد، ونجد مظاهر التجديد في الشعر في بنائه و أسلوبه و أغراضه و خصائصه و معانيه ولغته، أمّا الأدب العربي الحديث فيبدأ من القرن التاسع عشر، ثم يدخل عصر النهضة، وما تبع ذلك من تطورات ملحوظة في الشكل والمضمون، من تجديدٍ ولاسيّما في الشعر، ومن ذلك ظهور (الشعر الحر) في أربعينيات القرن العشرين على يد الشعراء: (بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وبلند الحيدري وعبد الوهاب البياتي)، وغيرهم.

مناقشة:

- ١- بِمَ تُعرَّف الأدب؟
- ٢- ما المقصود بالأدب الإنشائي (الإبداعي)؟
- ٣- ما نوعا الأدب؟ وما أقسام كُلِّ منهما؟
- ٤- وضِّح المقصود بكُلِّ من: الوزن، الرُّوي، المعنى، الشكل.
- ٥- متى بدأ الباحثون بتقسيم الأدب على عصوره؟
- ٦- ما الحاجات الإنسانية التي يُلبِّيها الأدب؟
- ٧- ما هي العصور الأدبية التي قسِّم إليها الأدب العربيَّ حسب تسلسلها الزمني؟
- ٨- ما حالُ الأدب في عصر التدوين؟ و فيم يتمثَّل أثرُ ذلك؟
- ٩- اتفقَ الباحثون على بدايةٍ للعصر الحديث، وضح ذلك.
- ١٠- الى ماذا أدَّت التطورات الملحوظة في الشعر في أربعينيات القرن العشرين؟

التجديد في الشعر العربي

كان التجديد نتيجة لمحاولات جادة لتطوير الشعر العربي وكانت أولى تلك المحاولات ما عُرف بـ:

١- مدرسة (الإحياء):

إنَّ لفظة: (مدرسة) تعني أنَّ مجموعة من الأدباء (الكتاب والشعراء) في قطر واحد يجمعون على تبني أعراف أدبية ذات سمات مُحدَّدة مِن خلال نتاجهم الشعري أو النثري، و تَبَعَهُم آخرون إعجاباً بأسلوبهم في النظم و الكتابة ثم يَشِيع ذلك. فالمدرسة إذن (تأسَّس و إتباع وشيوع).

أما (الإحياء) فهو إستحياء الشعر العربي القديم في أصالته، ورصانة لغته و قوة أسلوبه، مع احتفاظ الشاعر بشخصيته وقدرته على التفاعل مع منجزات عصره، بعد أن فقد الشعر تلك الخصائص في شعراء القرون السابقة.

سمات (مدرسة الإحياء) وميزاتها وخصائصها:

لقد حاول شعراء (مدرسة الإحياء):

- ١- التعبير عن أنفسهم بصدق و وضوح.
- ٢- وازنوا موازنةً فنية رائعة بين عناصر الشعر العربي القديم (الموروث) وقضايا الإنسان في عصر النهضة.
- ٣- أحدثوا تواصلاً حياً مُثمرًا بين الحاضر و الماضي، و كان الرائد في هذه المدرسة (محمود سامي البارودي) و (إسماعيل صبري) في مصر، و(محمد سعيد الجبوبي)، و(محمد مهدي الجواهري) في العراق.

محمود سامي البارودي

شاعر مصري ولد عام (١٨٣٨م) من أسرة لها صلة بأمور الحكم و السياسة، فنشأ طموحاً، مما جعله يتبوأ مناصباً مهمة، بعد أن إلتحق بالسلك العسكري، وكان قد ثقّف نفسه بالاطلاع على التراث العربي، ولا سيّما دواوين الشعراء الكبار، إذ حفظ شعرهم وهو في مقتبل العمر، وقد أعجب بالشعراء المجيدين كأبي تمام و البحتري و ابن المعتز و المتنبي والشريف الرضي، وله ديوان مطبوع عنوانه: (ديوان البارودي) توفي سنة ١٩٠٤م.

و من أبياته:

(للدرس و الحفظ)

أبى الدهرُ إلا أن يسودَ وضيعةُ	و يملكَ أعناقَ المطالبِ و غنْدُه
فحتّامَ نَسري في دِياجيرِ محنةٍ؟	يَضيقُ بها عَنْ صُحبةِ السَّيفِ غِمْدُه
إذا المرءُ لم يَدفعْ يدَ الجورِ إن سَطَّتْ	عليه فلا يَأسفُ إذا ضاعَ مَجْدُه
وَمَنْ ذلَّ خوفَ الموتِ كائنتَ حياتُه	أضرَّ عليه من جِمامِ يَمْدُه
وأقتلُ داءِ رُؤيةِ العينِ ظالماً	يُسيءُ ويُتلى في الخافِلِ حَمْدُه
وحسبَ الفتيّ مجدداً إذا طالبَ العُلَى	بما كانَ أوصاهُ أبوهُ و جدُه

اللغة:

١ - أبي	:	امتنع
٢ - الوضع	:	الدينء الحقير
٣ - الوغد	:	الأحمق، ضعيف العقل
٤ - نسري - سري، يسري	:	يمشي في الليل
٥ - دياجير	:	جمع ديجور هو الظلام
٦ - غمد	:	جفن السيف
٧ - الجور	:	الظلم
٨ - سطا، يسطو	:	قهره ظلماً
٩ - الحمام	:	الموت
١٠ - يقدّه	:	يدفنه حياً

تحليل و نقد:

هذه أبيات للبارودي إختارناها من قصيدة يصور فيها العصر الذي يعيش فيه، و ينتقد الوضع السياسي و الزمن الذي لا يسود فيه غير الوضع المعيب، و تعم فيه الفوضى، و ينتشر فيه الخوف، بحيث لا يستطيع المرء أن يغمد سيفه في قرابه، ويدعو الى النضال لتغيير ذلك الواقع السيء، و منازلة المتسلطين على رقاب الناس ظلماً و جوراً.

و يقول: إن من يعيش ذليلاً خوفاً من الموت فحياته أضرب به من الموت. ويرى أن أقتل داء من الأدواء الاجتماعية التي عصفت بمجتمعه أن يرى الإنسان بأم عينه ظالماً يسيء الى الناس و يتلى في المحافل حمده تملقاً و رياءً، و يحث على دفع الظلم و طلب العلى و الحياة الحرة الكريمة على طريقة الآباء و الأجداد العظام.

هذه الأبيات نوع من الهجاء الاجتماعي يقصد فيه الشاعر إلى تجسيم عيوب المجتمع في صورة ماثلة حيّة تُلَفِتُ الانتباه و تدعو إلى الإصلاح.

والشاعر في هذا التصوير الاجتماعي الهجائي يُشَبِّهُ بعض الشعراء العالميين أمثال (شكسبير) و(مولير)، الذين صَوَّروا المثالب الإنسانية في شخصٍ من أشخاص رواياتهم وهزلياتهم.

فهذه الابتداعات الشعرية في تلك الصياغة المحكمة الرصينة جعلت ألبارودي رائداً في إحياء الشعر وتجديده و تحريك الركون الأدبي.

لقد إستمدَّ شعره جماله الفني من تفرُّبه إلى عصره في معانيه وأغراضه وإتتمائه إلى القلم بنصاعة الكلام و عذوبة الأساليب.

مناقشة:

- ١- ما المقصود: في (ان المدرسة تأسيس و إتباع و شيوع)؟
- ٢- ما الذي أَخَذَتْهُ مدرسة الإحياء من الشعر العربي القديم؟
- ٣- ما منابع ثقافة البارودي؟
- ٤- الشاعر يدعو إلى النضال لتغيير الواقع السيء و مُنازلة المُتسلطين على رِقَاب النَّاسِ ظُلماً وَجوراً، أَيْدِ ذلك بيت من شعره؟
- ٥- بمن أعجب البارودي من الشعراء؟

٢- مدرسة المحافظين (المعتدلين):

مضى الشعراء المعتدلون يطمحون إلى أكثر مما يطمح إليه شعراء مدرسة الإحياء من اتخاذ الشعر العربي القلم مثلاً يسرون على خطاه، مع التعبير عن بيئتهم و عصرهم. وعلى الرغم من أن الشعراء المعتدلين التزموا بالشعر العمودي (الموزون المقفى)، غير أنهم عبّروا عن الحياة الجديدة في مطلع القرن العشرين، وما رافقها من أحداث سياسية واجتماعية وثقافية بروح رغبة في التغيير، طامحة إلى التجديد، لقد طُوروا في الصور الشعرية والأساليب واللغة بما ينسجم مع تطور الحياة والناس والأدب، ويمثل هذه المدرسة أكثر شعراء القرن العشرين، وعلى رأسهم:

(أحمد شوقي) و (حافظ إبراهيم) و (أحمد محرم) في مصر.

(معروف الرصافي) و (عبد المحسن الكاظمي) و (جميل صدقي الزهاوي) في العراق

و سُموا بالمعتدلين، لأنهم آمنوا بالتطور المتأني المعتدل المنسجم مع تطور الحياة.

مناقشة:

- ١- قارن بين كل من مدرسة الإحياء و مدرسة المحافظين من حيث التطور والتجديد الشعري؟
- ٢- اذكر اشهر من مثل مدرسة المعتدلين؟
- ٣- بم التزم الشعراء المعتدلون؟ وعمّ عبّروا؟
- ٤- فيم طوّر الشعراء المحافظون في مجال التجديد الشعري؟
- ٥- علّل: (تسمية الشعراء المحافظين بالمعتدلين).

حافظ إبراهيم

حياته:

ولد الشاعر المصري عام ١٨٧٠م في أسرة فقيرة. و نشأ يتيماً، وأكمل دراسته الثانوية، ثم عيّن موظفاً في دار الكتب المصرية و كان شغوفاً بالمطالعة و حبّ الأدب وحفظ الشعر، متأثراً بالشيخ محمد عبده، إقتبس من حياته نماذج التضحية الصادقة والإخلاص التام.

توفي سنة ١٩٣٢ م، وله ديوان شعر مطبوع، و(ليالي السطوح) نثراً، و ترجم (البؤساء) لـ(فيكتور هيغو) من الفرنسية.
و من قصائده الاجتماعية الجميلة قصيدته: (مدرسة البنات).

قصيدة

مدرسة البنات

للدروس و الحفظ

إِنِّي لَتَطْرُبُنِي الْخِلَالُ كَرِيمَةً	طَرِبَ الْغَرِيبَ بِأَوْبَةٍ وَ تَلَاقِي
فَالنَّاسُ هَذَا حَظَّهُ مَالٌ	وَذَا عِلْمٌ وَذَاكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ	مَا لَمْ تُتَوَّجْهُ بِحُسْنِ خَلَاقِ
رَبُّوا الْبَنَاتِ عَلَى الْفَضِيلَةِ إِنَّهَا	فِي الْمَوْقِفَيْنِ لَهُنَّ خَيْرٌ وَثَاقِ
الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَدَتْهَا	أَعَدَدَتْ شَعْباً طَيْبَ الْأَعْرَاقِ
الْأُمُّ أَسَاطِيزُ الْأَسَاطِيزَةِ الْأُولَى	شَعَلَتْ مَا تَرَاهُمْ مَدَى الْآفَاقِ

اللغة:

الصفات:	الخلال
العودة:	أوبة
نصيبه:	حظه
تجعل عليه تاجاً، أو البسه تاجاً:	تتوجه
جمع عرق يقصد به أصل الإنسان و نسبه	الأعراق
الأعمال الخالدة:	المآثر

تحليل و نقد:

هذه أبيات إختترناها من قصيدة إجتماعية جميلة للشاعر (حافظ إبراهيم) يُمجدُ فيها الخلق الرفيع والعناية الفائقة بالعلم، و إعلاء شأن الأمّ لكونها المدرسة الأولى.

ويقول: إنّه تفرحه الصفات الكريمة كما تفرح الغريب العودة إلى الوطن وملاقة الأحبة، والناس في نظره إمّا أن يكون صاحب مال أو صاحب علم أو صاحب أخلاق كريمة، وإنّ العلم لا ينفع إن لم يكن متوجّاً بحسن الأخلاق، ويدعو الشاعر إلى تربية البنات على العفة والفضيلة ومكارم الأخلاق، لأنّ ذلك خيرٌ مُعينٍ لهنّ في جميع المواقف، وإنّ الأمّ هي المدرسة الأولى يتخرج منها الإنسان، فتربيتها تربيةٌ صحيحة متعلّمة مثقفة تكون أساساً لإعداد شعب طيبّ الأصول والأعراق، لأنّ الأمّ هي الأستاذ الأوّل لجميع الأساتذة فجميعهم يتخرج من حضنها الدافئ الحنون.

كان (حافظ إبراهيم) - حقاً - من أبرز من يُمثّل مدرسة المحافظين المعتدلين. إذ عبّر عن الحياة الجديدة في مطلع القرن العشرين وما رافقها من الأحداث السياسية والاجتماعية بروح مشرقة بالآمال، داعية إلى الإصلاح، إذ نظر إلى المستقبل فغنى بالآمال الإنسانية والآفاق المشرقة بأنوار الحرية والعلوم. وعالج الحاضر بثورته على داء التفرقة وتنشيط الثقافة وتعليم الفتاة، و تعميم الإخاء، و كان مُعِينُهُ في ذلك تجاربهُ الشخصية وملاحظاته المباشرة التي اكتسبها بمخالطة الشعب وقادة الفكر.

أمّا جمال شعره فيكمن في قوّة عاطفته و موسيقى ألفاظه، إذ كان تلميذاً للفن العباسي فشعره: صيغ مشرقة و الفاظ متسقة و أوزان منسجمة.

مناقشة:

- ١- بمن تأثر حافظ إبراهيم في مجال الإصلاح الاجتماعي، وماذا اقتبس منه؟
- ٢- ماذا يمجّد في القصيدة من الأفكار؟
- ٣- متى ينفذ العلم في نظر الشاعر؟ أيّد ذلك بيت من شعره
- ٤- ما نظرة الشاعر الى المرأة؟ أيّد ما تقوله بيتين من شعره
- ٥- اذكر - معللاً - مكانته الأدبية بين شعراء مدرسته.
- ٦- كيف عالج الحاضر؟ و ما معينه في ذلك؟
- ٧- أين يكمن جمال شعره؟ و ما سمات شعره؟

٣- جماعة الديوان:

لم يطلق لفظ (مدرسة) على شعراء الديوان، لأنّ شعرهم لا تنطبق عليه ملامح المدرسة من (إتباع و شيوع) مع أنّهم أسّسوا لشعرهم بالأفكار و النظم. سُميت هذه الجماعة بـ (جماعة الديوان) نسبةً إلى كتاب: (الديوان) الذي ألفه (عباس محمود العقاد) و(عبدالقادر المازني)، وضمّ مجمل آرائهم النقدية و تطبيقاتها، وكان على رأس هذه الجماعة الشاعر (عبدالرحمن شكري): و تلخص آراء هذه الجماعة بما يأتي:

- ١- إنّ الشعر تعبيرٌ عن الوجدان، ويجب أن يكون الشاعر صادقاً في التعبير عن مشاعره.
- ٢- الدعوة إلى الوحدة العضوية في القصيدة، فضلاً عن وحدة الموضوع.
- ٣- إباحة تنويع القوافي في القصيدة الواحدة، و التلاعب بتفعيلاتها.
- ٤- الدعوة الى التجديد في الصور الشعرية و الأساليب، و استعمال اللغة الواضحة.

مناقشة:

- ١- علّل ما يأتي: أ- لا يطلق لفظ (مدرسة) على شعراء الديوان.
ب - تسمية هذه الجماعة بجماعة الديوان.
- ٢- من كان على رأس شعراء الديوان؟ وما ملخص آرائهم في مجال محاولة التجديد والتطوير الشعري.

٤- مدرسة (أبولو)

إذا كانت جماعة (الديوان) لم تترك أتباعاً ولم تخلق مدرسة شعرية، فإن التطور الطبيعي للشعر العربي الحديث جعل مدرسة (أبولو) تحقق كثيراً مما طالبت به جماعة الديوان، إذ كانت أعمق أثراً في جيل من الشعراء المصريين والعرب، بعد أن قامت بمحاولات جادة في مجال:

١- تحديد المضامين والأساليب الشعرية.

٢- التلاعب بالأوزان والقوافي.

٣- الإتيان بالشعر المرسل.

وسُميت هذه المدرسة بـ (أبولو) نسبةً إلى إله الشعر والموسيقى في الأساطير اليونانية، وكان زعيم هذه المدرسة ومؤسسها الشاعر المصري (أحمد زكي) أبو شادي، الذي عادَ الى وطنه بعد إكمال دراسته في (إنكلترا)، وهناك إطلع على الأدب الرومانسي، وتأثر به لما يحتويه من:

أ- عواطف جامحة. ب- مشاعر جميلة. ج- وأخيلة وأحلام.

د- روح إنسانية. هـ- ولع بالطبيعة.

ومن الشعراء الذين انتموا الى هذه المدرسة:

١- من مصر: (خليل مطران) و (إبراهيم ناجي) و (علي محمود طه).

٢- من العراق: (عبدالقادر رشيد الناصري) و (علي الشرقي) و (أحمد الصافي النجفي) و (حافظ جميل).

٣- من لبنان: (أمين نخلة).

٤- من سوريا: (عمر أبو ريشة).

٥- من تونس: (أبو القاسم الشابي).

عبدالقادر رشيد الناصري

ولد الشاعر في السليمانية من أسرة كوردية عام ١٩٢٠ ونشأ في مدينة الناصرية التي انتسب إليها، و أكمل دراسته الثانوية في بغداد، و اشتغل بالصحافة، ثم عُيّن موظفاً في أمانة العاصمة، له ديوان مطبوع، عنوانه: (ديوان عبدالقادر الناصري) توفي سنة ١٩٦٢م.

وهذه أبيات مُختارة من قصيدته الشهيرة:

النخلة سلطنة الشجر (للدروس فقط)

يا زينة الحقل يا سلطنة الشجر	تبهى باكليلك المخضوضر النضر
ونافسي بقوام منك معتدل	كالبان كل رشيق القد منصهر
أحب أنت لقلب ذاب أكثره	من كل وارفة عُدّت من الشجر

مناقشة:

- ١- وازن بين مدرستي (الديوان، و ابولو) من حيث أثرهما وتحقيق أهدافهما.
- ٢- ما المحاولات التي بذلتها مدرسة (ابولو) في تطوير الشعر العربي؟
- ٣- علل: تسمية مدرسة (ابولو) بهذا الاسم.
- ٤- من مؤسس هذه المدرسة وبم تأثر؟

٥ - مدرسة المهجر:

تعدّ مدرسة المهجر من أسبق المدارس الشعرية في الدعوة الى التجديد، غير أنّنا أثّرنا دراستها في أعقاب (الديوان) و (ابولو) لكونها تأسست و شاعت في بلاد المهاجر: (أمريكا الشمالية و الجنوبية) وقد أثّرت في المدارس الشعرية التي ظهرت في المشرق العربي.

ولعلّ شعراء المهجر التفتوا الى التجديد، تلبيةً لدواعي العصر وتأثراً بالأدب الغربي، و جاؤوا بقصائد جميلة ذات تعبير مُغاير لما شاع في الربع الأول من القرن العشرين، لكنهم ظلّوا محدودين في تحديدهم المنصبّ على موضوعات القصيدة وعلى الصور الشعرية، وحاولوا التجديد في الأوزان و تلاعبوا بها، لكنهم لم يوفّقوا في ذلك. و طرّقوا الموضوعات الشعرية التي تتعلّق بالحياة الجديدة من الإنسان والحياة والطبيعة، وقد تأسست في المهجر جمعيتان أدبيتان هما:

أ - الرابطة القلمية: ومن شعرائها: (ميخائيل نعيمة) و (جبران خليل جبران)، و (إيليا أبو ماضي).

ب - العصبة الأندلسية: ومن شعرائها: (شفيق المعلوف) و الشاعر القروي: (رشيد سليم الخوري).

ميخائيل نعيمة

ولد الشاعر في لبنان عام ١٨٨٩م، ثم هاجر الى أمريكا الشمالية وثقف هناك بالأدب الغربي فأسّس مع جبران (الرابطة القلمية)، وألف كتاب (الغربال)، ثم عاد الى لبنان و توفي هناك، له ديوان مطبوع عنوانه: (همس الجفون).

أبيات من قصيدة (أوراق الخريف)

المقطع الأول للحفظ

تَنَائِري تَنَائِري	يا بَهْجَةَ النِّظَرِ
يا مَرَقَصَ الشَّمْسِ	يا أَرْجوحَةَ القَمَرِ
يا أَرَعْنَ اللَّيْلِ	يا قِيثارَةَ السَّحَرِ
يا رَمَزَ فِكْرٍ حَائِرٍ	وَرَسَمَ رُوحِ ثَائِرٍ
يا ذَكَرَ مَجْدٍ غَابِرٍ	قَدِ عَاقَلَ الشَّجَرِ

تنائري ، تنائري

عُودِي إِلَى حُضْنِ الثَّرَى	وَجَدُّدِي الْعَمَهُودُ
وَأَنسَى جَمالاً قَدْ ذَوَى	مَا كَانَ لَنْ يَعُودُ
كَمْ أَزْهَرْتُ مِنْ قَبْلِكَ	وَكَمْ ذَوْتُ وَرُودُ
فَلَا تَخَافِي مَا جَرَى	وَلَا تَلُومِي الْقَدْرَ

عودي إلى حُضْنِ الثَّرَى

إنَّ الشاعر في قصيدته (أوراق الخريف) يؤمن بخلود الروح بعد تحررها من الجسد، وفيها إيمان بعظمة الخالق بأسلوب واضح الفكرة عذب الالفاظ رقيق الموسيقى، مع تنوع في القوافي وميل الى الاوزان الراقصة، رقص سقوط اوراق الشجر في الخريف.

مناقشة:

- ١- ما مدرسة المهجر؟ و أين تأسست؟
- ٢- أيّ المدارس اسبق في الدعوة الى التجديد؟ و لماذا؟
- ٣- فيم أثرت مدرسة المهجر؟
- ٤- لمَ التفت شعراء المهجر الى التجديد؟ و الى أي مدى كان تجديدهم في موضوعات الشعر وفي أوزانه؟
- ٥- ماذا نعني بـ (الرابعة القلمية) و (العصبة الأندلسية)؟ ومن هم أهم روادها؟
- ٦- ما موضوعات شعر المهجر؟

٦- مدرسة الشعر الحر:

كانت المدارس السابقة: (جماعة الديوان) و (أبو لو) و (مدرسة المهجر) تطمح إلى تجديد الشعر، و لكنها لم تحقق التجديد الحقيقي، وإن كان شعرها إرهاباً لظهور الشعر الحر، لأنّ التجديد (نقلة أو تغيير في النوع الأدبي، وتأسيس له، أو هو خروج على المثال الشعري السائد، و انبثاق شيء مغاير للقلم)، أمّا (مدرسة الشعر الحر) فقد حققت ما طمحت إليه المحاولات السابقة، واستثمرت جهود السابقين جميعاً، بعد أن تضافرت عوامل كثيرة: (ثقافية وإجتماعية و سياسية) على تحقيقه.

فهي المدرسة الشعرية الواعية لأنها أسست للشعر الجديد، وأشاعته وعمّقته بعد الحرب العالمية الثانية. وكان رائد التجديد الشاعر العراقي (بدر شاكر السياب) والشاعرة العراقية (نازك الملائكة)، و تبعهما آخرون مثل: (عبد الوهاب البياتي) و (بلند الحيدري)، مما جعل الدارسين يطلقون عليهم: (رواد الشعر الحر).

بدر شاكر السيّاب

حياته:

وُلِدَ الشاعر بدر شاكر السيّاب في قرية (جيكور) في البصرة عام ١٩٢٦ من أسرة تشغل بالزراعة، و ماتت أمّه وهو في السادسة من عمره، فنشأ وحيداً، و أكمل دراسته الثانوية في البصرة، ثم اكمل دراسته في (دار المعلمين العالية) (كلية التربية حالياً)، فعين مدرساً في الرمادي، ثم فصل من وظيفته لأسباب سياسية، أصيب السيّاب بمرض عضال أقعده عن العمل، توفي في مستشفى الكويت سنة ١٩٦٤ بعيداً عن الأهل و الوطن. للسيّاب دواوين عدة منها: (أزهار ذابلة) و (أساطير) و (حفار القبور) و (المومس العمياء) و (الأسلحة والأطفال) و (أنشودة المطر) و (المعبد الغريق) و (إقبال) و المجموعة الكاملة (ديوان بدر شاكر السيّاب).

ومن أهم قصائده: (غريب على الخليج)

للدرس و الحفظ

أَحْبَبْتُ فِيكَ عِرَاقَ رُوحِي أَوْ حَبِيبُكَ أَنْتِ فِيهِ
يَا أَنْتَمَا مَصْبَاحَ رُوحِي أَنْتَمَا
و اللَّيْلُ أَطْبَقَ، فَلْتَشْعَا فِي دَجَاهُ فَلَا أَتِيهِ
وَلَوْ جِئْتَ مِنْ الْبَلَدِ الْغَرِيبِ إِلَى مَا كَمَلَ اللَّقَاءُ
الْمُلْتَقَى بِكَ وَ الْعِرَاقُ عَلَى يَدَيِّ اللَّقَاءِ
شَوْقٌ يَخْضُ دَمِي إِلَيْهِ، كَأَنَّ كُلَّ دَمِي إِشْتِهَاءُ،
إِنِّي لِأَعْجَبُ كَيْفَ يَخُونُ الْخَائِنُونَ؟!
أَيُّخُونُ الْإِنْسَانَ بِلَادِهِ؟!

إِنْ كَانَ مَعْنَى أَنْ يَكُونَ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ؟!
الشَّمْسُ أَجْمَلُ فِي بِلَادِي مِنْ سِوَاهَا وَ الظَّلَامُ
حَتَّى الظَّلَامُ هُنَاكَ أَجْمَلُ، فَهُوَ يَحْتَضِنُ الْعِرَاقَ

تحليل و نقد:

ما قرأناه أبيات مختارة من قصيدة (غريب على الخليج) وهي إحدى قصائده الطوال، كَتَبَ هذه القصيدة عندما كان مغترباً في إيران و الكويت، فهي تعكس معاناة الغربة، وذلّ الحاجة بشكل يغني الدارسين عن التفصيل في أوضاع الشاعر و أشواقه خلال الغربة، فهي تعبير صادق عن حبّ الوطن و الحنين إليه والشوق لمن فيه، لقد أذاب فيها الشاعر حزنه لفراق العراق و فراق حبيبته، يقول فيها سائلاً متعجباً كيف يخون الإنسان وطنه؟ ذلك الحبيب الذي لا يعرف مدى قدره وحبّه إلا الذي ابعدته عنه يد القدر فيغترب.

بقي لك -عزيزي الطالب- عزيزتي الطالبة- أن تعرف أن هذه الأبيات ممّا يُسمّى (الشعر الحر) فهو يختلف عن (الشعر العمودي) المؤلف بما يأتي:

- ١- الشعر الحر يقوم على إلغاء نظام الشطرين.
- ٢- فيه تنويع للقوافي.
- ٣- لا يلتزم بعدد مُعيّن من التفعيلات الوزنية الكلاسيكية.
- ٤- لقد كان الإنسان وبؤس العصر وتغييراته مضامين شعرية في الشعر الحر، و يحسنُ بنا أن نُشيرَ إلى أن السيّاب يَسْتَعِينُ في لوحاته الشعرية بثلاث وسائل هي:
- ١- عبقريته الفردية و قدرته الشخصيّة.
- ٢- موسيقى الوزن الملائمة لطبيعة إنفعاله ودرجته.
- ٣- أصوات الألفاظ المتّحدة بمعانيها، الموحية بالانفعال عن طريق الجرس.

أنواع الشعر

١- (الشعر الوجداني) أو الغنائي:

هو أول أنواع الشعر، زاوَلهُ الإنسان و لجأ إليه عندما أراد أن يُعبّر عن إنفعال نفسه، وهو ما يُعبّر عن ذات الشاعر و عاطفته وتجربته الشخصية، لذلك يُسمّى بالوجداني أو الذاتي. وقد يُصحب بالرقص و الموسيقى و الغناء، لذلك فيسمّى: (الشعر الغنائي). أيضاً، و تطوّر الشعرُ الغنائي عند الأوربيين، وأشهر أنواعه عندهم شعر (التروبادور) الذي كان يدور على ألسنة الجوّالين مُصاحباً بالموسيقى و الغناء. و يظلّ الشعر الغنائي في تطوّر بتطور الحياة و تبقى الذاتية سمةً له، فنحسّ فيه بما يعانيه الشاعر و بما يعتمد فيه من عاطفة، و يراوده من خيال، و يضطرب من فكر.

ويكون مع ذلك تعبيراً عن الآخرين عندما يمرّون بمثل ما يمرُّ به من تجربة، و يرون أنفسهم في نفسه، و تتسع ذاتية الشاعر الوجداني عندما تكون تجربته جزءاً من تجربة أُمته، و كان الشعر العربي كله (وجدانياً) غنائياً، فلم يكن هناك شعرٌ ملحمي أو تمثيلي أو مسرحي.

والشعر الغنائي بلغ ذروته في العصر الجاهلي من حيث سمات الشعر وإتجاهاته وأعلامه ولغته الخطابية الواضحة و تعبيره عن عواطف الشاعر المختلفة من الحب والكراهية والحزن والفرح. و تطوّر الشعر العربي تطوراً ملحوظاً ولاسيما في العصر العباسي، إذ صار يُعبّر عن الثورة الجديدة والحياة المتغيرة، ولكنه هبط بعد سقوط بغداد عام (٦٥٦هـ) وبدأت ملامح تطوّرهِ من جديد في عصر النهضة، إذ بدأ الشعر العربي يستعيد قوّته وغنائيته الحقيقية وبدأ يعنى بالسياسة والاجتماع. ومن رواد الشعر الوجداني:

محمد مهدي الجواهري

ولد الجواهري في مدينة النجف الأشرف عام (١٩٠٠) ودرس الابتدائية فيها، وعُني بدراسة النحو و الصرف و البلاغة و المنطق والفقه الإسلامي، درس على عدد من الشيوخ، بدأ ولعهُ بالشعر في وقت مُبكر من حياته، و ظهرت موهبته منذ حداثته. وانتقل الى بغداد و عَمَلَ في الصحافة. و رأسَ تحرير عدد من الصُحف العراقية التي أسهمت في السياسة الوطنية، ثمَّ إغتربَ أكثر من مرة، وعاد الى الوطن، بعد ذلك إغتربَ إلى أن توفي سنة ١٩٩٧م كان رحمه الله جريئاً مناصراً للشعوب المظلومة، وله قصيدته الرائعة التي يحيي فيها كوردستان و ثورة شعبه بعنوان: (كوردستان أم موطن الأبطال).

ومن قصائده الرائعة قصيدته: (يا دجلة الخير)

للدرس و الحفظ

حَيِّتْ سَفْحَكَ عَنْ بُعْدِ فَحْيِي	يا دجلة الخير يا أمّ البساتين
حَيِّتْ سَفْحَكَ ظَمَاناً أَلُوذُ بِهِ	لوذَ الحمائم بين الماء والطين
يا دجلة الخير يا نبعاً أفارقه	على الكراهة بين الحين والحين
إِنِّي وَرَدْتُ عِيُونَ الْمَاءِ صَافِيَةً	نبعاً فنبعاً فما كانت لِثرويني
وَأَنْتَ - يا قارباً - تلوي الرياحُ به	ليّ النسائم أطرافَ الأفانين
وَدَدْتُ ذَاكَ الشَّرَاعَ الرِّخَصَ لَوْ كَفَيْ	يُحَاكُ مِنْهُ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَطْوِينِي

اللغة:

- الافانين : جمع، واحدها أفنون، وهو الغصن الملتف.
الرخص : اللين الناعم.
البين : الفراق.

تحليل و نقد:

(يا دجلة الخير) قصيدة رائعة من روائع قصائد الجواهري، تلمس فيها روح الشاعر في ثورتها وآلامها وأحزائها وتحرقها وحنينها الى الوطن، ويبعث فيها شوق الشاعر إلى العراق ونهره العظيم (دجلة) بصفافه ونخيله ومياهه يحمي فيها صفته الجميلة المكتظة بالأشجار والنخيل والبساتين ويندفع إلى شرب مائه سائراً، كما تسير الحمام بين الماء والطين، ويناديه شوقاً إليه وهو في حسرة من مفارقتها أحياناً عندما يغترب مضطراً غير راغب، ويقول: إنه شرب من ينابيع الماء واحدة تلو الأخرى، فلم يرو نبغ ظمأه المحرق إلى ماء (دجلة) ذلك النهر العظيم الذي عاش على صفافه، وشرب من زلاله، ثم يتلفت إلى ذلك القارب الذي يسير في ماء دجلة وترجحه الرياح كما تعطف وتلوي النسائم بأغصان النخيل والأشجار المحتفة بدجلة.

و يتمنى أن يحاك كفته من ذلك الشراع (الناعم اللين) الذي يحمله ذلك القارب، ليضمه ويطويه غداة يفارق الحياة، و يستخدم الشاعر (يا) النداء أكثر من مرة في القصيدة، وهذا الأسلوب يدل على أن الشاعر في ضيق وفي معاناة وفي شوق حارق إلى دجلة الخير، فهو كمن يستنجد بالأحبة والخلائن وملاعب الصبا ومراتع الشباب والأهل والوطن إن أهم ميزة في شعر الجواهري تواصله للشعر العربي الأصيل في عصور ازدهاره. ولعلنا لا نحافى الحقيقة إذا قلنا: إنه لم يظهر بعد المتنبّي شاعر مثله الجواهري، وهذه قناعة معظم القراء والنقاد والباحثين في الأدب العربي.

و أعجب ما في شعره مطولاته التي تبلغ أكثر من مئة بيتٍ حيث لا نجد فيها غير الجيد من الشعر، فجّل شعره من أسمى الشعر العربي وأقومه مادة و لغة و أسلوباً، وهو في أعلى مدارج الإبداع وأرفع مراقي الفن.
وجاء التجديد في شعره مكلّلاً بكلّ قيود الفن الرفيع من وزن وقافية ولغة وأسلوب وموسيقى و جمال، فاستحقّ بذلك الشاعر لقب: (شاعر العرب الأكبر).

٢- الشعر التعليمي:

نوع من النظم يُقدّم معارف وحقائق علمية بجرّدة من العاطفة والخيال و الأسلوب المؤثّر، فلا تُحسُّ بمشاعر ناظمه، وليس فيه من الشعر سوى الوزن و القافية، لذا استبعده جمع من النقاد عن الشعر. ولعلّ أشهر ما نُظّم فيه: (ألفية ابن مالك) التي عملها ابن مالك في علم النحو في القرن السابع الهجري و بَلَّغَتْ الفَ بيتٍ، واشتهرت باسم (الألفية)، والشاطبية في القراءات، والرحبية في الميراث.

ظهر الشعر التعليمي على شكل أراجيز شعرية في العصور القديمة ومن دواعيه:

أ- تسهيل حفظ القواعد في علومٍ شتى، إذ لم تكن الطباعة مخترعة.

ب- ولكون الشعر اسهل حفظاً من النثر.

و استمرّ حتى بداية عصرنا الحديث، ثم انحسر شيئاً فشيئاً لأسباب منها:

أ- اختراع الطباعة.

ب- انتشار الثقافة.

ج- إفتتاح المدارس والمعاهد و الجامعات.

د- سهولة الحصول على المنشورات و المؤلفات في جميع العلوم والإطلاع عليها.

مناقشة:

- ١- ماذا نعني بالشعر التعليمي؟
- ٢- الشعر التعليمي ليس شعراً بالمعنى الدقيق. علل ذلك.
- ٣- كيف ظهر الشعر التعليمي أول مرة؟ وما دواعي ذلك؟
- ٤- ما أسباب انحسار الشعر التعليمي؟

٣- الشعر المسرحي أو التمثيلي:

ظهرت المسرحية الشعرية قديماً في اليونان و الرومان ثم انحسرت في أوروبا، أما في الأدب العربي فظهر اهتمام الشعراء به حديثاً متأثرين في ذلك بالأدب الغربي، وتقوم المسرحية الشعرية أو النثرية على الحوار، ومن سماته:

- أ- التكثيف و الاختصار: أي تأدية الفكرة بأقصر عبارة للمشاهد أو السامع.
- ب- اختلاف أسلوبه باختلاف طبائع الناس في المسرحية أي (أشخاص المسرحية).
- و أهم ما في المسرحية: (الصراع)، وهذا الصراع يشتد ويتأزم، وتشابك أحداثه بشكل يؤدي إلى (العقدة)، فهو يُشغل المشاهد و يثير إهتمامه لينتظر الحلّ والنهاية، وتختفي شخصية الشاعر في الشعر المسرحي، على العكس من الشعر الوجداني.
- أ- قد تكون النهاية حزينة فتسمّى المسرحية (مأساة) أو (تراجيديا).
- ب- وقد تكون النهاية سعيدة فتسمّى المسرحية (ملهاة) أو (الكوميديا).

وقد تتنوع الأوزان و القوافي في المسرحية الشعرية، وتُكتب بأسلوب الشعر الحر أو الشعر العمودي. ويُعدُّ أحمد شوقي رائداً في الشعر المسرحي في الأدب العربي، لنجاحه فيه بما يمتلك من: (موهبة واتساع أفقٍ و حبٍّ لغته)، فأبدع فيه ومن روائعه فيها: (عنترة، و مجنون ليلى، وعلى بك الكبير، والست هدى) و غيرها. وتبعه في مصر: عزيز أباظة وصلاح عبدالصبور وغيرهما.

وفي العراق: خالد الشواف وعاتكة وهي الخزرجي ومحمد علي الخفاجي، وغيرهم.

٤- الشعر الملحمي:

قصائد طوال تحكي أحداث حروب حقيقية امتدت لسنوات، و تتسم بأحداث كثيرة وَقَعَتْ لآخرين، و تصور بطولاتهم، فلا نسمع صوت الشاعر المعبر عن نفسه، ولذلك يُعدُّ موضوعياً وتكشف عن معتقدات قومه وعاداتهم الاجتماعية وحضاراتهم، وتحفل بالخرافق والأساطير و ذكر الآلهة بسبب ظهورها في عصر طفولة الشعوب.

أقدم ملحمة في التاريخ هي ملحمة: (گلگامش) التي ظهرت قبل ألفي سنة قبل الميلاد في وادي الرافدين، وقد اشتهرت في العالم وترجمت الى لغات عديدة لموضوعيتها وموضوعاتها الإنسانية، وبحثها عن قضية خلود الإنسان وفنائه. ومن الملاحم الأخرى: ملحمتا: الإلياذة والأوديسة لهوميروس اليوناني.

عمد بعض الشعراء الى نظم الملاحم الشعرية حينما وجدوا خلوا ادب أممهم من الملاحم الحقيقية، وسميت هذه بالملاحم الموضوعية، مثل: (الأنياذة) للشاعر الروماني (فرجيل)، و(الكوميديا الإلهية) للشاعر الايطالي (دانتي).

مناقشة:

- أ- ماذا تحكي الملاحم؟ أو كيف تعرّف الملاحم؟
- ب - ما هي سمات الملاحم الشعرية؟
- ج- لِمَ يُعدُّ الشعر الملحمي موضوعياً؟
- د- ما أقدم ملحمة في التاريخ؟ و متى ظهرت؟ وِمَ تعلل شهرتها العالمية؟
- هـ- لماذا عمد بعض الشعراء الى نظم الملاحم الشعرية؟ ما الدافع لذلك؟
- و- ماذا يُراد بالملاحم الموضوعية؟ أذكر أمثلة لها.

النثر وفنونه

فيما سبقتُ دراستُهُ يظهر أنَّ الأدبَ نوعان: هما: (الشعر و النثر)، وقد علمتُ أنَّ الشعر (كلام موزون مقفًى، يحتوي على العاطفة والخيال). بقي أن نعرض للنوع الثاني، وهو النثر الفني.

و النثر الفني:

كلامٌ فنيٌّ جميلٌ مصوغٌ بأسلوبٍ جيدٍ ولغةٍ منتقاةٍ و فكرةٌ واضحةٍ ومنطقٌ سليمٌ مُقنعٌ مؤثِّرٌ في المتلقِّي. وهو قسمان:

أ- الإبداعي: ومنه: الأمثال، و السيرة، والوصايا، والقصة، والرواية.

ب- الوصفي: ومنه: النقد الأدبي، و تأريخ الأدب، و الأدب المقارن.

١- الأمثال:

وهي تراكييب لغوية قصيرة ذات فكرة مركّزة، و حكمة بليغة، ترتبط غالباً بأحداث معينة، والأمثلة على ذلك: (من صَبَرَ ظَفَرَ). و(المرء بأصغريه: لسانه وقلبه).

٢- السيرة أو الترجمة:

و تكون السيرة:

- ١- ذاتية: وهي أن يكتبَ إنسان عن أحداث حياته البارزة، كما فعل طه حسين في كتابه: (الأيام).
- ٢- موضوعية: وهي أن يكتبَ إنسانٌ عن حياة غيره، كما فعل ميخائيل نعيمة عندما كتبَ سيرة زميله (جيران خليل جبران).
- ٣- وقد تأتي السيرة على شكل مذكرات، ومن شروط السيرة: اللغة الجيدة، والأسلوب المؤثّر، و الأمانة التامة في عرض الحقائق والأحداث.

٣- الوصايا: وهي نوعان:

- أ - وصايا الآباء للأبناء، ومنها: وصية الإمام علي لابنه الحسن (رضي الله عنهما).
- ب- وصايا الخلفاء لولاةهم و جنودهم الزاهبين للقتال، منها: وصية الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). لأحد عمّاله، و وصية أبي بكر (رضي الله عنه) لجيش أسامة.

٤- القصة القصيرة:

وهي: حكاية أدبية ذات فكرة بسيطة تعالج موضوعاً واحداً يتكون من بدء ووسط و خاتمة، تُمثّل رأي كاتبها في جانبٍ معيّن من الحياة، و تكون القصة في صفحات محدّدة، بخلاف الرواية التي تتجاوز عشرات الصفحات، إذ ليس من شأن القصة القصيرة تنمية البيئات و الأشخاص والأحداث، كما هي شأن الرواية.

مناهج القصة القصيرة:

- أ- قصة الحادثة، يُركّز كاتبها على عنصر الحادثة، فيسرد المواقف ويذكر كلّ شيء تفصيلاً.
- ب- قصة الشخصية، يركّز كاتبها على الشخصية القصصية فيرسّمها بدقة بمستويات مختلفة و يجعلها محوراً تدور حوله الأحداث.
- ج- قصة الفكرة، وهي التي تُعنى بالفكرة، ولا تُعنى بالحدث والشخصية قدر عنايتها بنقل الأفكار العميقة.

نشأة القصة القصيرة:

نشأت من أصل عربي تمثّل في السير و المقامات و الحكايات والخرافات والأساطير، ثم تأثرت بالأدب الأجنبي، حتى أصبحت أكثر الأنواع الأدبية رواجاً، بحكم طبيعة العصر المتّسمة بالسرعة التي دفعت القراء إلى توخي السرعة فيما يقرأون.

وكانت للصحافة مساهمة جلية في انتشار القصة القصيرة، مترجمةً كانت أم مؤلفة، إذ بلغت حركة نشر القصة أوجها ما بين الحربين العالميتين، لأسباب منها:

١- طبيعة موضوعاتها التي عاجلت موضوعات متعلقة بالحياة - لاسيما - العلاقة بين الرجل والمرأة.

٢- طبيعة اتسامها بالقصر في حجمها المناسب للصحف والمجلات لتلبية ميل القراء الى القصر الممتع في عصر السرعة.

وتطورت القصة القصيرة على يد الكاتب المصري محمود تيمور (١٨٩٤- ١٩٧٣م) بحكم اتصاله بالثقافة الغربية، فجعل ذلك قصصه أكثر واقعية و حيوية مع استكمالها الأصول الفنية للقصة، إذ أظهر قدرةً فنيةً بارعةً في التشخيص و التحليل، وتوسّعت لديه آفاقُ الرؤية الإنسانية فجاءت قصصه أصيلةً، عميقة الفكر، فصيحة اللغة، و لذلك تُرجمت إلى لغات عدة.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ظهر اتجاهٌ جديدٌ في الأدب ولاسيما القصة وتمثل هذا الاتجاه بـ :

- ١- ربط الأدب بالحياة.
 - ٢- ربط الاستقلال السياسي بالعدل الاجتماعي.
 - ٣- وضع المواهب القصصية في إبراز الواقع السيء لغرض إصلاحه.
- وقد شهدت ساحات الأدب أنواعاً متعدّدة من القصص: رومانسية، أوتاريخية، أو رمزية، واتسمت القصة القصيرة في العراق بالترعة الانتقادية الواقعية من كتابها:
- (ذو النون أيوب) و(عبدالمالك نوري) و(محمد عيسى صقر) وغيرهم.

مناقشة:

- ١- ما النثر الفني؟ و ماالذي يُميّزه؟ اذكر قسميه؟
- ٢- ما انواع السيرة؟ بين أبرز سماتها و كتابها، وضحها مع ذكر الشاهد؟

- ٣- عرّف الأمثال، والوصايا، مع ذكر شاهدتهما.
- ١- ما الذي يُميّز الرواية عن القصة القصيرة؟
- ٢- ما مناهج القصة القصيرة؟
- ٣- ما أصلُ نشأةِ القصةِ القصيرة؟ و بِمَ تأثرت؟
- ٤- أصبحتِ القصة القصيرة بمرور الزمن أكثرَ الأنواع الأدبية تطوراً. علّل ذلك.
- ٥- كانت للصحافة مساهمة جلية في انتشار القصة القصيرة، فما السبب في ذلك؟
- ٦- شهدت القصة القصيرة مرحلة متقدمة على يد محمود تيمور، علّل ذلك.
- ٧- لِمَ تأثر محمود تيمور بالأدب الغربي، وما الذي منحه ذلك؟
- ٨- فيمَ أظهر محمود تيمور القدرة الفنية البارعة في قصصه؟
- ٩- بِمَ تميّزت قصصُ محمود تيمور؟
- ١٠- في أعقاب الحرب العالمية الثانية ظهر اتجاه جديد في الأدب ولاسيماً في القصة، فبِمَ تمثّل؟
- ١١- بِمَ اتسمت القصة القصيرة في العراق؟ و مِن هم أشهرُ كتّابها؟

محمود تيمور

هو أحد رواد القصة القصيرة، وُلِدَ بالقاهرة سنة ١٨٩٤ م و أكمل دراسته الثانوية فيها، وتَوَقَّفَ عن الدراسة بسبب المرض، تأثَّرَ بأخيه (محمد تيمور) العائد من باريس في تذوق القصة و المسرحية، ثم سافر الى أوروبا فإزداد اطلاعاً على الأدب القصصي فيها، ولما عاد كَتَبَ القصة، والمسرحية، والمقالة حتى تُوفي سنة ١٩٧٣ م وله أعمال أدبية كثيرة تعكس موهبته و قدرته المتدفقة في مجال القصة و غيرها.

له قصة بعنوان: (حامل الأثقال)، وهي من مجموعة: (تمر حنا عجب) التي نشرها في القاهرة سنة ١٩٥٨ م وقد أوردناها غير كاملة، إذ إكتفينا بالقسم الذي يبدأ فيه برسم شخصيته الرئيس بعد حذف مقدمتها ليفي بالغرض.

(حامل الأثقال)

للدرس و الحفظ (تُحفظُ الفقرة الأولى فقط)

((إنَّه رجلٌ من أهل الجبل يرتدي السراويل، تُعْطِي رأسه عمامة خفيفة، على ظهره سَفْطٌ من أسفاط الحمالين، يبدو أن ما فيه يُثْقِلُه، فاختلفت بي الظنون في أمر هذا الحمال الذي يرزحُ تحت وَقْرِه في جُنح الليل.

وتابعتُ السير، و الحمالُ يَجْدُ في صعوده، فيُخَلِّفني وراءه، وأَحْسَسْتُ باعثاً يحدوني على أن أُلْحَقَ به، فأوسعت الخطأ، و كأنما هو أَذْرَكُ ذلك مِنِّي ومضَى لَطِيتَه، فكأننا فرساً رهان، أنا في طريقي المعبَّد المألوف لا أحيْدُ عنه، وهو في شعاب الجبل الملتوية المتضايقة، يتوارى عَنِّي طوراً و يظهرُ تارةً))

اللغة:

السفط	:	وعاء كالقبة
الوقر	:	الحمل الثقيل
الطية	:	الحاجة
فرسا رهان	:	الفرسان يُراهن أيهما يسبق و يضرب مثلاً للمتسابقين المتنافسين

تحليل و نقد:

يبدأ هذا الجزء من قصة (حامل الأثقال) للأستاذ محمود تيمور بوصف شخصية القصة، ولقاء القاص به، ومن ثمَّ ينتقل الى ذكر آراء (حامل الأثقال) في الحياة و الناس، بالحوار الذي جرى بينهما بعد التعارف، فالقصة إذن قصة (فكرية) لا قصة حدث، فلا أحداث فيها غير اللقاء فالتعارف، واعتمد الكاتب على الحوار في نقل الأفكار، فضلاً عن أسلوب السرد على لسان ضمير المتكلم، وربما يكون محور هذه الأفكار هو ((ان لكل إنسان حمله الذي لا يستغني عنه، وأنا نحيا بأثقالنا: (أعباء الحياة) وإن كانت ترهقنا))، لأنها سبب من أسباب ما نطمح اليه من سعادة و اطمئنان.

و يلحظ انَّ الكاتب قد وفق في تصوير ملامح شخصية (حامل الأثقال) و فلسفته في الحياة، كما وفق في إدارة الحوار بأسلوب عربي سليم، و يؤخذ عليه استخدامه ألفاظاً وأساليب لا تلائم العصر الحديث، و إنما كانت تلائم النصف الأول من القرن العشرين.

مناقشة:

- ١- بمن تأثر محمود تيمور؟ و فيم تذوق الأدب؟
- ٢- ماذا تعكس موهبة محمود تيمور؟
- ٣- الى أي مجموعة تعود قصة حامل الأثقال؟ ومن هو كاتبها؟ اكتب الفقرة الأولى منها (أو الفقرة التي تصف فيها شخصية حامل الأثقال).
- ٤- علّل: ((قصة حامل الأثقال قصة فكرية، لا قصة حدث)).
- ٥- ما المصدران اللذان اعتمد عليهما الكاتب في نقل الأفكار؟
- ٦- ما محور فكرة القصة؟
- ٧- علّل قولنا: ((في فكرة قصة حامل الأثقال ان لكل إنسان حمله الذي لا يستغنى عنه)).

٥- الرواية:

قصة طويلة، تتناول مشكلة من مشكلات الحياة و مواقف الإنسان المعاصر منها. يُميزها عن فنون النثر الأخرى: تعدّد شخصياتها، و تنوع أحداثها، و تعدّد بيئاتها و تفصيلات كتابتها.

وهي تُمثّل النوع الأحدث بين انواع القصة، و الأكثر تطوراً في الشكل والمضمون، إذ ظهرت في الأدب العربي في بداية القرن التاسع عشر بترجمة روايات عالمية، فيما ظهرت في القرن العشرين محاولات ناجحة في كتابة الرواية الفنية العربية، منها:

- أ - رواية (زينب) للدكتور محمد حسين هيكل.
- ب - رواية (دعاء الكروان) للدكتور طه حسين.
- ج - رواية (سارة) لعباس محمود العقاد.
- د - رواية (جلال خالدة) لمحمود احمد السيد.

وللرواية عناصر تقوم عليها، منها:

- ١ - الفكرة: وهي الموضوع الأساس الذي تُبنى عليه الرواية، و يكمن فيه سرُّ خُلُودها.
- ٢ - الحادثة: وهي وقائع مترابطة تُقدِّم في نظامٍ مُعيَّن عُرفَ بـ (الحُبْكة)، وتتألف من ثلاثة أجزاء هي: البدء (المقدمة)، و الوسط (العقدة)، والنهاية (الحل).
- ٣ - الشخصية القصصية: إنسانٌ يُقدِّمه القاصُّ و يرسم ملامحهُ الخارجية و الداخلية: (الجسمية والنفسية والاجتماعية) من عناصر يستمدّها من أشخاص واقعيين، و يعرضُ القاصُّ أحياناً جانباً من نفسه لتركيب شخصيته القصصية.
- ٤ - البيئة: وهي ظروفُ وقوع الأحداث داخل الرواية من حيث الزمان والمكان، وللبيئة تأثيرها في تصرفات الشخصيات، ولا بدّ للقاص من تصويرها ببراعة من جوانبها الثلاثة: (الطبيعية، والنفسية، والاجتماعية).
- ٥ - التعبير واللغة: يميّز الفنُّ القصصي من فنون الأدب عامةً بلغته التعبيرية الخاصة التي تجعله مقبولاً في النفوس شديد التأثير في المتلقّي، وهي عبارة عن نظام عرض المواقف والأحداث: (السرد و الحوار) باللغة الفصحى أو الوسطى أو العامية.

طه حسين

يعدّ الدكتور طه حسين أحد الرواد في كتابة الرواية، وُلِدَ بالصعيد المصري عام ١٨٨٩م، وَفَقَدَ بَصَرَهُ مِنْذُ طِفْلُوته، - ولكنه على الرغم من ذلك - واصل تعليمه، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر في القاهرة، ثم بالجامعة المصرية عند تأسيسها، فتخرّج منها حاملاً شهادة (الدكتوراه) في الأدب، ثم سافر الى فرنسا فحصلَ على دكتوراه اخرى في جامعة (سربون)، ثم عاد الى بلده لِيخدمه، ويواصل الكتابة في الصحافة، وإمداد الحياة الأدبية بنتائج المتنوّع المؤثر في توجيه الفكر الأدبي في الوطن العربي، توفي سنة ١٩٧٤م. ومن جملة تأليفاته في مجال الأدب و الفكر:

(تجديد ذكرى أبي العلاء، الشيخان، حديث الأربعاء، حافظ وشوقي).

ومن مؤلفاته في مجال الرواية: (الأيام، دعاء الكروان، المعذبون في الأرض، الوعد الحق).

مناقشة:

- ١- عرف الرواية.
- ٢- ماالذي يُميّز فن الرواية عن فنون النشر الأخرى؟ (او ما هي سماتُ الرواية؟)
- ٣- ماذا تُمثّل الرواية بين أنواع القصة؟ لمّ؟.
- ٤- علل قولنا: ((الرواية فنٌ حديثُ النشأة)).
- ٥- متى ظهرت الرواية في بداية نشأتها؟ وكيف؟
- ٦- قارن بين الرواية في القرن التاسع عشر و القرن العشرين.
- ٧- عدّد عناصر الرواية، ثم بيّن العنصر الذي يكمنُ فيه سرُّ الخلود.
- ٨- كيف يرسمُ الروائي (الكاتب) شخصيات قصّته؟

- ٩- ما الجوانب التي يَصوِّرُها القاصُّ في البيئة الروائية؟
١٠- بِمَ يتميِّز الفن القصصي من فنون الأدب عامة؟
١١- ماذا يُعنى باللغة المستخدمة في الرواية؟
١٢- علِّل قولنا: ((كان لطفه حسين تأثير في توجيه الفكر الأدبي)).

٦- المقالة:

هي فنٌ نثري إنشائي يُعبِّرُ بها الأديب عن مشاعره و أفكاره وتأملاته في صور جميلة مستمدّة من خيال صاحبها، ممتزجة بعواطفه بأسلوب لغويّ يستهوي القاريء بجمال أدائه، و حلاوة إطاره دون تكلف أو عناء.
وثبني المقالة على الذاتية و التجربة الشخصية.
و ظهر لفظ (المقالة) في منتصف القرن السادس عشر في (أوروبا) ثم عرف العربُ هذا الفن في القرنين التاسع عشر و العشرين عندما اتصلوا بالغرب.
و ظهرت بواكير المقالة الحديثة في (مصر) قبل غيرها من الأقطار العربية لسبقها في النهضة، و إصدار الصحف و المجلات منذ عصر مُبكر.

من مميزات المقالة:

- ١- التركيز و الدقة و الميل إلى إشاعة الثقافة العامة.
- ٢- تناول موضوعاً واحداً، و تعبّر عن تجربة كاتبها.
- ٣- تميّز بالقصر، لأنّها تتناول موضوعاً مُحدّداً، أو جانباً منه.

ومن أشهر كتاب المقالة:

في (مصر): (رفاعة الطهطاوي)، و(الشيخ محمد عبده)، و(لطفی السيد)،
وفي العراق: (طه الراوي)، و(فهمي المدرس)، و(إبراهيم صالح شكر).

محمد عبده

ولد محمد عبده في مصر سنة (١٨٤٩م)، وتعلّم القراءة والكتابة، وانقطع عن الدراسة زمناً، ثم عادَ إليها فتَلَمَّذَ لـ (جمال الدين الأفغاني) فوجد عنده الغذاء العقلي الذي كان يبحث عنه، فأصبح شخصية جديدة تُبصر الدين والحياة وتفهمهما بمنظار جديد، فأخذ على عاتقه أن يرشدَ النَّاسَ إلى الصحيح، المستقيم، ثم عاد إلى الدراسة فنال عالمية الأزهر ودرّسَ فيها وفي دار العلوم الأدب والتاريخ والتفسير والبلاغة، فألّف: (رسالة التوحيد)، وشرّح (نهج البلاغة)، و(مقامات الحريري) وفسّر القرآن تفسيراً جديداً، وشارك في إصدار مجلة: (العروة الوثقى). وكان أسلوبه في الكتابة سلساً قوياً حافلاً بالمعاني، بعيداً عن السخف، توفي عام ١٩٠٥م.

من مقالاته: (العلم و العدالة)

للدرس و الحفظ

(إنَّ العلم إذا انتشر في قومٍ أضاء السُّبُلَ، واثَّضت المسالك وخبروا الخير من الشرِّ، و الصَّارَ مِنَ النافع، إنَّ المساواة والعدالة هما العلة الأولى لدوام السعادة، وإنَّ الظُّلْمَ والجورَ قرينان للخراب والشقاوة، وإذا رَسَخَتْ قَدَمُ العدالة في أُمَّةٍ تمهّدت لها طُرُقُ الراحة، وعرف كلُّ ما له وما عليه.)

اللغة:

العلّة	:	السبب
الجور	:	الظلم الشديد
قرينان	:	متلازمان
رَسَخَتْ	:	بَيَّتَتْ

مناقشة:

- ١ - علامَ تقوم المقالة؟
- ٢ - عمَّ يعبر الكاتب في المقالة؟
- ٣ - بمَ تمتاز المقالة؟ وبمَ يمتاز الفن المقالي، بوصفه فناً حديثاً؟
- ٤ - أوجز أهم ملامح شخصية الشيخ محمد عبده من حيث (فكره ونشاطه)؟
- ٥ - أذكر أهم مميزات أسلوب محمد عبده في الكتابة.
- ٦ - أوجز أهم ملامح مقالة: العلم والعدالة؟

٧ - الخطابة:

- فن التحدّث إلى الناس بقصد الإقناع واستمالة قلوب السامعين ليعملوا حسب ما يدعو إليه الخطيب. ومن شروط الخطيب:
- أ - سلامة الجهاز الصوتي.
 - ب - السيطرة على مخارج الأصوات ووضوحها وجمالها ووقعها.
 - ج - إكتساب الخبرة الذاتية التي تُعين الخطيب بعد أن يستعين بالمرورث الأدبي والتأريخ والأنساب والسياسة.
 - د - الموهبة الشخصية التي تُعدُّ أساساً في شحذ همة الخطيب، بحيث ينطق بالكلام دون تلكؤ فيتدفّق كالسيل، وتأتيه الأفكار والمعاني من غير تناقض.
 - هـ - إيمان الخطيب بقضيته إذ يُقال: (إنَّ الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب). عرف المجتمع البشري هذا الفن قديماً، لأنّه يُلبّي حاجة الإنسان حيثما احتاج إليه. وعندما جاء الإسلام صارت الخطابة فناً أدبياً متميّزاً يحتاجُ إليه المجتمع الجديد لنشر الدين وترسيخ العقيدة وفهم تعاليم الإسلام.
- واشتدت الحاجة إليها في العصر الأموي والعباسي لدواعيها الدينية والسياسية والاجتماعية، ثم قلَّ شأنها كبقية الفنون في الفترة المظلمة والعهد العثماني.
- ونفضَ هذا الفن مع النهضة الحديثة مجدداً فبرز عدد من الخطباء منهم: سعد زغلول، وأحمد عرابي، وفهمي المدرّس، ومصطفى كامل، وعبدالله النديم، وغيرهم.

عبدالله النديم

نموذج من خطبته:

(شمس المعارف)

(للحفظ)

((ما أضاءت شمس المعارف في أمةٍ إلاَّ إهتدتْ إلى سبيل الرشاد، وسلكت طريق الحضارة، ونالتْ من الغايات أقصاها، و قهرت المصاعبَ بما تتَّخذه من الوسائل الداعية إلى سعادة بلادها، وتمتّعها بنعيم العيش، كتقدّم الزراعة والتجارة و الصنائع، إلى غير ذلك ممَّا يُنبِتُ فيها روح المدنيّة والعمران)).

مناقشة:

- ١ - عرّف الخطابة؟
- ٢ - بيّن أهم شروط الخطيب؟
- ٣ - (عرف المجتمع البشري هذا الفن قديماً) علّل ذلك؟
- ٤ - وضّح دور الموهبة الشخصية في الخطابة؟
- ٥ - لماذا زادت الحاجة الى الخطابة بعد بزوغ فجر الإسلام؟
- ٦ - أكتب ما حفظته من خطبة: (شمس المعارف) ذاكراً اسم الخطيب؟